لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

العدد الثامن
السنة الخامسة

ربيع الآخر ١٣٧١ هـ
يناير ١٩٥٢ م

صاحب الامتياز
احمد حمزة

جروب مجلات قديمة - تليجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب اللواء
احمد حمزه

لواء « الإسلام » العدد الثامن — السنة الخامسة — ربيع الثانى ١٣٧١ يناير ١٩٥٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(١) سورة الفاتحة
مكية وآياتها سبع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ الرَّحْمَٰنِ
الرَّحِيمِ ۝ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝

نزلت بعد المدثر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

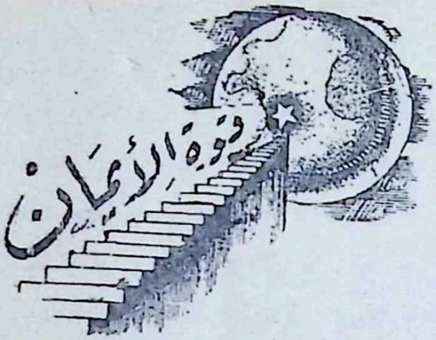

مما لاشك فيه أن لقوة الإيمان أثراً كبيراً فى حياة الأمم والأفراد ، وأنها حافز قوى للتقدم إلى الأمام ، والسير فى الطريق الموصلة إلى النعيم المقيم .

وما رأينا أو سمعنا أن رجلا قوى الإيمان ، أو أمة شديدة اليقين ، تعرضت لأمر من الأمور ، أو مسألة من المسائل ، إلا كان النجاح حليفها ، والتقدم صاحبها ، والعظمة عنوانها.

وإن التاريخ لملىء بالأحداث الجسام التى تنهض دليلا قويا على أن الغلبة دائما لأقوياء الإيمان ، وأن النصر يسير فى ركابهم ، والتوفيق يصحبهم ، والله من فوق ذلك هاديهم إلى الطريق الصواب .

وفى بطون كتب سيرة المسلمين العطرة ، منذ أرسل الله رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، قصص عن البطولة والأبطال ، وأحاديث عن عظماء الرجال ، لم تتخلد بطولتهم ، ولا برزت عظمتهم ، إلا بإيمانهم القوى ، وعقيدتهم الفتية ، ويقينهم بأن القوة ليست فى سيف يرفع ، ولا حراب تشهر ، دون أن يكون لها من يقين حاملها ، وإيمان صاحبها ، دافع تشق به طريقها ، وتذود به عن الحياض ، وأن قوة العدد والعدد ، واستعداد الجيوش وتدريبها، ليس يجدى إلا إذا صاحبه عزيمة قوية تحفز المقاتلين إلى أن يخوضوا المعارك وقلوبهم مؤمنة قوية ، لايبالون أكانوا بعد ملاقاة أعدائهم أحياء بالنصر والظفر يفتخرون ، أم شهداء عند ربهم يرزقون .

وكما تكون قوة الإيمان فى الجيش المحارب ، كذلك تكون فى القائد الذى ينظم المواقع ، ويرتب المقاتلين ، ويبعث فيهم من روحه وقلبه ونفسه جميعا العزيمة والإقدام ، ويدعوهم إلى الهجوم على أعدائهم مهما يكونوا من القوة والمنعة ، فإن الإيمان نفسه قوة تتضاءل أمامها جميع القوى ، وتتلاشى حيالها السيوف البواتر ، والرماح المشرعة .

ولا نعنى بالقوة قوة الجسم ، ولكن قوة النفس ، وقوة النفس لا تكون إلا بعناصر أهمها الاعتماد على الله ، والإخلاص له فى السر والعلن ، والتجرد عن كل غاية من غايات الدنيا ، والجهاد لله وفى سبيل الله ، ولإعلاء كلمة الله ، والتضحية بالنفس والنفيس لتكون كلمة الله هى العليا ، وكلمة الشرك والكفر هى السفلى ، والإقدام الجرىء المنتج ، ليخلص الوطن لأهله ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويتطهر من كل دخيل أو محتل ، أو مستغل أو مستعمر ، وأخيرا مراقبة الله ، ومحبة الناس حبا خالصا لله وفى سبيل الله ، لا يزدهيه نصر ولا ظفر ، ولا تقعد به هزيمة أو غلبة عدوه عليه .

من هذه العناصر ، أو ببعض هذه العناصر ، تحرر الأوطان ، وتنال حرية الشعوب ، ويعلو دين الله ، وبغيرها لا تقوم لوطن قائمة ، ولا ينتصر مكافح فى كفاحه ، أو ينجح مجاهد فى جهاده ، وإن لنا فى إمام المجاهدين ، وسيد المحاربين ، محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والتسليم ، قدوة وأسوة ؛ فلقد جهر بدعوته وحيدا لا يؤيده إلا نفر قليل من أتباعه ، على خوف من قريش وأهلها ، وسار فى طريقه عزوفا عن كل المغريات ، مترفعا عن جميع العروض ، محتملا من ضروب الأذى وصنوف العذاب ، مالا قبل لبشر بحمله ، حتى إذا ما كتب الله له النصر بعد طول كفاح وجلاد ، لم يبطره ظفر ، ولم يطغه نصر ، بل رسم لأصحابه دعوة الحق والإيمان على أسس متينة من العدل والقسطاس المستقيم ، وعلّم الأعراب الجفاة الغلاظ الأكباد كيف يسوسون العالم ، ويحكمون الناس ، حكما فيه عدل لم يسمع به العالم ، وضرب الأمثلة الصالحة الباقية للمجتمع البشرى ينتفعون بها فى سلمهم وحربهم ، وصداقتهم وعداوتهم ، وشدتهم ورخائهم ؛ ثم خرج من هذه الدنيا وترك ذكرا ارتفع حتى وصل إلى السماكين ، ودينا خالداً كلما مر عليه الزمن ازداد جدة ، وكثر أتباعه ومريدوه ، ومثلا صالحا انتفع وينتفع به أعظم القادة ، وأمهر السياسيين ...

ترك هذا وأكثر من هذا ، وظل أصحابه يعملون على نمائه ، وينشرون الإسلام ويرفعون لواءه ، ويذودون عن الأوطان ويحمون حماها ، حتى خلف من بعدهم خلف ، فتنتهم الدنيا ، وألهتهم الحياة ، وغرهم المال والعز والجاه ، ونسوا أن لا عز إلا عز الله ، ولا عظمة إلا من صنع الله ، فكان من أثر ذلك أن تأخر المسلمون وتقدم خصومهم ، واستعمرت الديار الإسلامية وضعفت شوكة الإسلام ، وقويت شوكة الكفر والكافرين . فاللهم ألهمنا جميعاً قادة وزعماء ، وأقطابا وكبراء ، ومجاهدين ومناضلين أن نكون أقوياء الإيمان ، أشداء اليقين ، فينا عزيمة المؤمنين ، وصبر المجاهدين ،واحتمال الأشداء المناضلين ، وتجل اللهم علينا من ملكوتك الأعلى ، وعرشك الأسمى ، فطهر نفوسنا ، وشدد عزائمنا ، واربط على قلوبنا ، حتى نخرج من المحنة برءوس مرفوعة ، وجهاد مشكور ، وخاتمة حسنى . « ربنا إنك تعلم مانخفى وما نعلن ، وما يخفى على الله من شىء فى الأرض ولا فى السماء » .

محمد حمزة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أبو زهرة

تفسير القرآن الكريم

« كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ، وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ، وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ، فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ؛ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢١٣) » . سورة البقرة

١ — ذكر الله سبحانه وتعالى فى الآيات السابقة أن الناس فريقان : فريق يسعى فى الأرض فسادا ، ويُضل الناس بخلابة لسانه ؛ وفريق باع نفسه للحق يفتديه ، ولربه يبتغى رضاه ، ولا يرجو سواه ؛ وأن النضال بين الفريقين قائم ، على مقتضى سنة هذا الوجود ، من التنازع بين الخير والشر ، وبين أهل الحق والضلال ؛ وأنه من أجل ذلك سوغ الله سبحانه وتعالى لأهل الخير أن يحملوا السيف مناضلين مدافعين ، وإن كان أصل الفضيلة فى الأمن والسلام ؛ ولكن إن كانت الحرب سبيل السلام الفاضل فهى مطلوبة لأجل السلم ، وإن كانت شجرة السلام التى تظل أهل الحق لا تقوم إلا إذا سقيت بالدماء ، وجب القتال ؛ لأن ما لا يتحقق الواجب إلا به فهو واجب ، والسلام واجب على بنى الإنسان .

وفى هذه الآية يشير سبحانه إلى أن الاختلاف بين الناس ما بين محق فاضل ، ومبطل شرير ، مستكن فى أصل الوجود قائم على أصل من الفطرة التى ألهمت فيها النفوس فجورها وتقواها ، وهداها الله النجدين ؛ وأن الله العليم الحكيم بعث الرسل مبشرين بحسن العقبى لأهل الخير وسوء العقبى للأشرار ؛ ليكون من ضل إنما يضل عن بينة ، ومن اهتدى فعن بينة ؛ ولتتحقق التبعة على الأفعال بالعقاب والثواب ؛ وليكون الجزاء العادل على العمل إن خيرا فخير ، وإن شرا فشر ؛ وليخفف بعث النبيين الخلاف وإن كان لا يمحوه ؛ فإن المماراة واللدد فى الخصومة التى اختص بها أهل الشر يمنعانهم من أن يسلموا بالحق رغبا ، وإن كانوا أحيانا يسلمون به رهبا ، وبعضهم يطمس الله على بصيرته فلا يجديه ترغيب ، ولا يؤثر فيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ترهيب ؛ بل هو ضال مضل إلى يوم الدين .

٢ — ولهذا قال سبحانه وتعالى :

« كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ » :

الأمة مأخوذة من أمّ بمعنى قصد ؛ والجماعة من الناس التي تربطها رابطة ، وتجمعها جامعة تسمى أمة ؛ لأن كل واحد منها يؤم المجموع ويقصده ، ويعتمد عليه في مدلهمّ الأمور . ولقد جاء في مفردات الراغب الأصفهاني في معنى الأمة مانصه : « والأمة كل جماعة يجمعهم أمر ؛ إما دين واحد ، أو زمان واحد، أومكان واحد ، سواء أكان الأمر الجامع تسخيرا أو اختيارا ، وجمعها أُمم ؛ وقوله تعالى : « وما من دابة في الأرض ، ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم » أي كل نوع منها على طريقة قد سخرها الله عليها بالطبع ، فهي من بين ناسجة كالعنكبوت، وبانية كالسُّرْفَة(١)، ومدخرة كالنمل ، ومعتمدة على قوت وقته كالعصفور والحمام ، إلى غير ذلك من الطبائع التي تخصص بها كل نوع ؛ وقوله تعالى : «كان الناس أمة واحدة » أي صنفا واحداً وعلى طريقة واحدة في الضلال والكفر ؛ وقوله « ولو شاء ربُّك لجعل الناسَ أمةً واحدة » أي في الإيمان ؛ وقوله « ولْتكنْ منكم أمةٌ يَدعُون إلى الخير» أي جماعة يتخيرون العلم والعمل الصالح يكونون أسوة لغيرهم ؛ وقوله : « إنا وجدنا آباءنا على أمة » أي على دين مجتمع . . . الخ »

ومن هذا التحقيق ، وتتبُّع الآيات الكريمات ، تبين أن معنى «أمة» الطائفة التي يجمعها أمر، ويربط بينها وصف جامع ؛ فقوله تعالى« كان الناس أمة واحدة »أي كان الناس على اختلاف أجناسهم وأقاليمهم وألوانهم أمة واحدة ، أي تجمعها رابطة واحدة ، ووصف مشترك يوحِّد بينهم جميعا، مهما تختلف المنازع . وهنا يتطلع العقل (١) لمعرفة ذلك الأمر الذي اشترك الناس جميعا فيه ، فكانوا بذلك الاشتراك أمة واحدة(٢) ثم إلى ماتدل عليه كلمة « كان» أهو الدلالة على الماضي من غير استمرار ، بمعنى أن ذلك الوصف الجامع كان في الماضي وانتهى وانقطع ، أي أن الناس في الماضي كانوا أمة واحدة ، وفي الحاضر والاستقبال زال ذلك الوصف عنهم ، أو على الأقل في حكم المسكوت عنه ، والحكم على الماضي يشمل الحال والاستقبال ؛ أم أن مدلول كان هو الوجود والاستقرار ، فتدل على الوقوع في الماضي والاستمرار في الحاضر ، والبقاء إلى المستقبل كما كان في قوله تعالى «وكان الله غفوراً رحيما»

٣ — هذان هما الأمران اللذان يعدان مجال القول ، عند تفهم مدلول تلك الجملة السامية : « كان الناس أمة واحدة » فلنقصد لذكر أقوال العلماء فيهما ، وهي في نظرنا ترجع إلى ثلاثة أقوال :

أولها — أن الوصف الجامع الذي كان يجتمع الناس جميعا عليه هو أنهم كانوا مهديين ، وعلى الفطرة المستقيمة التي فطر الله الناس عليها ؛ وقد اختلف العلماء في نوع

---

(١) السرفة بضم السين وسكون الراء : دويبة تتخذ بيتاً من دقاق العيدان فتدخله وتموت . ومنه المثل : أصنع من سرفة — قاموس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه الهداية وأسبابها ؛ والذى نختاره ما أشرنا إليه من أنها هداية الفطرة ؛ وكان تكون للماضى ولايستمر الحكم بها فى الحاضر، ولا يمتد إلى القابل . ويكون على هذا التخريج لابد أن يقدر ما يدل على زوال وصف الهداية ، حتى تكون الحاجة إلى بعث الله النبيين ؛ ولذلك قال العلماء : إن معنى الآية على هذا التخريج : كان الناس أمة واحدة مهديين فاختلفوا ما بين ضال ومهتد ، فبعث الله النبيين بالكتاب ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه .

ويصح أن نقول : إنَّ كان تدل على الاستمرار ، ويكون المعنى أن الناس كانوا وما زالوا أمة واحدة مهديين بمقتضى الفطرة ، ولكنهم يضلون أنفسهم ، فبعث النبيون ليكونوا حجة على الناس ، وليكون الجزاء من عقاب وثواب ، وليتحمل كل امرىء عاقبة ما صنع بالتبليغ .

القول الثانى — أن الناس كانوا أمة واحدة من حيث إنهم كانوا ضالين ، فبعث الله الأنبياء لهدايتهم ،ولإنقاذهم من حيرتهم ، وليكونوا حجة عليهم ، ولتترتب تبعات الأعمال ، من عقاب وثواب ، وذلك بالإنذار والتبشير .

و« كان » على هذا التخريج تكون للماضى واضحة المعنى ، بينة ، ولا حاجة إلى تقدير كلام محذوف .

القول الثالث — وهو قول القرطبى ، إذ يقول فى أحكام القرآن : « المراد الإخبار عن الناس الذين هم الجنس كله أنهم أمة واحدة فى خلوهم عن الشرائع ، وجهلهم بالحقائق ، لولا مَنَّ الله عليهم ، وتفضله بإرسال الرسل إليهم ؛ فلا تختص « كان » على هذا التأويل بالمضى فقط . بل معناه معنى قوله تعالى « وكان الله غفوراً رحيما » . . .

٤ — وإن هذا هو الذى نختاره (١) .

وعلى هذا التأويل لا يكون ثمة حاجة إلى تقدير محذوف ؛ لأن ذات حالهم من كونهم لا علم لهم بالشرائع ، ولا تهتدى عقولهم إلى الحقائق بنفسها ، توجب البعث ؛ ولأن تلك الحال التى تكون على الفطرة وحدها توجب الاختلاف فتوجب بعث النبيين ؛ وذلك لأن النفوس إن تركت لمقتضى جبلتها من غير شرع مبين ، ولا كتاب يحكم ، تكون بين نفس غلبت على شقوتها ؛ وبين نفس ضالة حائرة ، تدفعها الغرائز إلى الشهوات دفعاً ؛ فيكون التناحر والتنابذ ؛ ولابد حينئذ من حاكم يقضى ، ويَقْدَعَ النفوس عن شهواتها .

ثم إن نفس كل إنسان فيها نزوع إلى الاجتماع ، واستعانة بعضهم ببعض ؛ وحيث كان الاجتماع لابد من نظام يربط ، وشرع يحكم ، وعقاب يردع ؛ وإلا أكل القوى الضعيف ، كما يأكل كبار السمك صغارها عند اجتماعها ، وكما تفترس السبع الأوابد من يكون أضعف منها .

وعلى هذا تكون الفاء فى قوله تعالى : « فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ »

---

(١) وهو عين ما اختاره الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ، وقد استفاض فى توجيهه ، وحرره بقلمه البليغ رضى الله عنه ، فارجع إليه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهى التى يقول عنها النحويون إنها للترتيب والتعقيب فى موضعها من غير حاجة إلى التقدير؛ لأن كون الناس أمة واحدة اقتضت الرسالة واقتضت الاختلاف ، فكان لابد من شرائع السماء لتبخع الشهوات ، ولتقضى على الخلاف، ولتهدى الناس وتنقذهم من الضلال .

ولأن اتحاد الفطرة واتحاد الغرائز ، واندفاعها إن لم يكن لها عاصم من شرع زاجر وعقاب مانع، يجعل الناس يتناحرون ويتنابذون فلابد من حكم صالح بين الناس ، فكان ذلك الحكم من السماء .

و « كان » على هذا التأويل تكون دالة على الاستمرار والثبوت ؛ لأن الناس بمقتضى فطرهم دائما فى حاجة إلى شرع من السماء ، لا يهتدون إلا به ، ولا ينير السبيل لهم شىء سواه ؛ وإنه مهما تعلى العقول فلن تقوى على التهذيب من تلقاء نفسها ؛ بل لابد من دين قد اشتمل على الترغيب والترهيب من بارىء الكون ومنشىء الخلق ، الذى خلق الإنسان وهداه « النجدين » طريق الخير ، وطريق الشر . واعتبر ما ترى بالمدنية الحاضرة ؛ فقد علت العقول عند أهلها ، حتى استخرجوا كنوز الأرض ، وتعرفوا على كثير من نواميس الوجود ، ولكنهم يأكل بعضهم بعضا لهجرهم الأديان ، وعدم وجود داع ينادى بينهم باسم القرآن .

وقد يقول قائل : إن جعل « كان » للاستمرار ، يفيد أن وحدة الناس فى الفطرة وتأديها إلى التناحر يقتضى بعث النبيين إلى يوم القيامة ، وإنه لابد من نبى لعصرنا ؛ ونحن نسلم بالاعتراض ، ولا ندفع إيراده ، ونقول : نعم إنه لابد من قيام رسالة إلى يوم القيامة ، وتلك الرسالة قائمة إلى يوم القيامة ؛ وهى رسالة محمد صلى الله عليه وسلم التى جاءت بكتاب تتجدد به الرسالة والبعث إلى أن تفنى الأرض ومن عليها ، وذلك بالقرآن الكريم لا تبلى جدته ، وبقائه محفوظا إلى يوم القيامة من غير تحريف ولا تغيير ولا تبديل ؛ وكون الذى يقرؤه كأنما يتلقاه عن النبى صلى الله عليه وسلم ، فيتلقى التكليف ؛ وهو فى ذاته حجة قوية معجزة ، ولا يختص إعجازها بجيل من الأجيال ، ولا عصر من العصور ؛ إذ هو بما اشتمل عليه من علم وشريعة ، وقصص مستقيم ، معجز إلى يوم الدين ؛ وإذا كان الناس فى جهالة به ، ولم يتلقوا رسالته ، فهذا من تقصير الذين توارثوه وانتقل إليهم متواتراً جيلا بعد جيل إلى يوم القيامة ؛ فبعثة النبى صلى الله عليه وسلم مبشراً منذراً إذن متجددة فيه ؛ لأن إعجازه مستمر متجدد ؛ وحق على حملته ، ومن توارثوا علمه أن يعلنوه بين الناس ، ليصدق عليهم قول الرسول عليه السلام « العلماء ورثة الأنبياء » وإلا فهم عن ذلك فى واد يهيمون .

٥ — « وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ » :

بعث الله سبحانه وتعالى النبيين مبشرين ومنذرين ، أى مبشرين بحسن العقبى فى الدنيا والآخرة إن أطاعوا ربهم ، ومنذرين بسوء العقبى فى الدنيا والآخرة إن عصوا ربهم ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ووقعوا فى الشر ، ولم يستقيموا على الطريقة .

ولقد أنزل الله سبحانه كتاباً مشتملا على الحق مع كل نبى يرشد به ويبين، ويهدى ويقوم ويحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ، بالحق الذى اشتمل عليه، إذ أن الاختلاف من طبيعة التكوين الإنسانى ، ومشتق من كونهم أمة واحدة فى الجهل بحقائق الوجود إلا من رحم الله ، وأن الغرائز إن لم يكن لها عاصم من الإرادة القوية والهداية الإلهية تندفع إلى الشهوات فتتناحر القوى ، ويأكل القوى الضعيف . ولقد ذكر الكتاب بصيغة المفرد ، مع أن كل نبى مبعوث له كتاب ، وجاء محمد بكتاب جامع مصدق لما بين يديه وما خلفه يهدى للتى هى أقوم ؛ عبر بصيغة الواحد للاشارة إلى أن كتب النبيين وإن تعددت هى فى لبها كتاب واحد ؛ لاشتمالها على شرع واحد فى أصله ، كما قال تعالى : «شرع لكم من الدين ما وصَّى به نوحاً ، والذى أوحينا إليك ، وما وصينا به إبراهيمَ وموسى وعيسى : أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ، كَبُر على المشركين ماتدعوهم إليه ، الله يجْتبى إليه من يشاء ، ويهدى إليه من ينيب » .

وكلمة «ليحكم بين الناس» قرئت بضم الياء للبناء للمجهول ؛ وقال القرطبى إنها قراءة شاذة ؛ والمعنى عليها أن الكتاب مشتمل على مايحكم به بين الناس فيما يختلفون فيه مما يتعلق بالدنيا والآخرة ، فهو المرجع الذى يدركون به الحق فى ذاته إذا اختلفوا فى العقائد أو الشرائع ، أو اليوم الآخر ؛ وهو الحكم العدل إذا اختلفوا فى شئون دنياهم ، ومآرب الحياة . والمعنى على القراءة المشهورة «ليَحْكم» بفتح الياء للبناء للمعلوم : أن القرآن هو الذى يحكم بين الناس ، فهو الفيصل فى الخلاف ، وهو المصدر العلمى فى كل شىء يتعلق بالدين ، وفيه الحكم العادل إلى يوم القيامة . وإسناد الحكم إلى الكتاب للاشارة إلى وجوب الرجوع إليه عند كل اختلاف ، وللاشارة إلى ألا نحكم أهواءنا فى فهم الكتاب وتأويله تأويلا بعيداً ليتفق مع رغباتنا ، أو ما يسميه البعض مصالحنا ، ولا مصلحة فى غير ماجاء به النص المبين . ولقد قال فى هذا الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده مانصه :

«الحكم مسند إلى الكتاب نفسه؛ فالكتاب ذاته هو الذى يفصل بين الناس فيما اختلفوا فيه ، وفيه نداء للحاكمين بالكتاب أن يلزموا حكمه ولا يعدلوا عنه إلى ماتسوله الأنفس وتزينه الأهواء ؛ فإن الكتاب نفسه هو الحاكم وليس الحاكم فى الحقيقة سواه ؛ ولو ساغ للناس أن يؤولوا نصاً من نصوص الكتب على حسب ماتنزع إليه عقولهم ، بدون رجوع إلى بقية النصوص ، وبناء التأويل على مايؤخذ من جميعها جملة — لما كان لإنزال الكتب فائدة ولما كانت الكتب فى الحقيقة حاكمة ، بل تتحكم فيها الأهواء ، وتذهب النفوس منازع شتى ، فينضم إلى الاختلاف فى المنافع اختلاف آخر جديد ، وهو الاختلاف فى ضروب التأويل ، وبناء كل واحد حكما على مانزع إليه ، فتعود المصلحة مفسدة ، وينقلب الدواء علة ! ولهذا رد الله تعالى الحكم إلى الكتاب نفسه لا إلى هوى الحاكم به ... ونسبة الحكم إلى الكتاب كنسبة النطق والهدى والتبشير إليه فى قوله تعالى : « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقوله تعالى : « إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين » .

ويقول رضى الله عنه فى إفساد الناس لمعانى الكتب المقدسة بسبب تحكيم المنافع الدنيوية والشهوات فيها : « يتخذ الواحد منهم كلمة من الكلمات أو أثرا ممن جاء به ، وسيلة إلى تسخير غيره لما يريد ، وذلك بقطع الكلمة أو الأثر عن بقية ما جاء فى الكتاب والآثار الأخر ، وَلَىّ اللسان أو تأويله بغير ما قصد منه ، وما همّ المؤول أن يعمل بالكتاب ، وإنما كل مايقصد هو أن يصل إلى مطلب لشهوته ، أو عضد لسطوته ، سواء أهدمت أحكام الله أم قامت ، واعوجت السبيل أم استقامت ؛ ثم يأتى ضال آخر يريد أن ينال من هذا مانال غيره فيحرف ويؤول ، حتى يجد المخدوعين بقوله ، ويتخذهم عوناً على الخادع الأول ، فيقع الاختلاف ، والاضطراب ؛ وآلة المختلفين فى ذلك هو الكتاب » (١) .

٦ — « وَمَا اُخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ » :

من شأن الكتاب أن يزيل الخلاف ويحسم النزاع إن احتكموا إليه واهتدوا بهديه ، وهو لايحمل الناس على الهداية حملا بل ينير الطريق ويهدى للتى هى أقوم ، فهو كالضوء لايخلق البصر ، ولكن ينير للمبصر ؛ وهو كالدليل فى الصحراء يبين المسلك ولا يحمل على السير ، ولذلك لم يزُل الخلاف بين الناس بنزول الكتاب ، بل يوجد خلاف آخر حوله ؛ لأن الأهواء إذا استحكمت ، لاتسترشد بمرشد ، ولا تتبع هادياً ؛ ولذلك قال سبحانه وتعالى : « وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه ... »

الضمير فى « فيه » وفى « أوتوه » إما أن نجعله يعود إلى الحق ، وإما أن نجعله يعود إلى الكتاب ، وكلاهما مذكور ، وله وجه ؛ فإن كان الضمير يعود إلى الحق ، فالمعنى على ذلك : إن الذين يختلفون فى شأن الحق ، اختلافهم ظلم ، هم مأخوذون به معاقبون عليه ، فليس الاختلاف مبنياً على جهالة كالاختلاف قبل نزول الكتاب ، بل هو ترك للحق عن بينة ؛ لأنهم أوتوا الحق أى أوتوا العلم به ، فليسوا جاهلين كشأنهم الأول ؛ ولأنهم علموا الحق ببينات جاءتهم ؛ ولذا قال سبحانه «من بعد ماجاءتهم البينات » أى من بعد ما جاءتهم الحجج البينة المثبتة له التى يدركها كل إنسان إلا من ران الله على قلبه ؛ ولأن البغى أى الظلم الشديد هو الذى يدفعهم إلى ذلك الاختلاف .

ولو جعلنا الضمير يعود على الكتاب ، يكون المعنى أن الاختلاف يكون حول الكتاب الذى هو بيان الحق ونوره ؛ وذلك لأن الذين

---

(١) نقلنا ذلك الكلام مع طوله ليعلم الناس رأى الإمام فى طريق التأويل الصحيح ، وليدركوا بطلان أقوال الذين يتعلقون بالإمام ليخضعوا الشريعة لحكم الزمان ، فيعاقبون على الطلاق بالحبس والغرامة بدعوى عدم صلاحية ذلك للزمان ، ويبيحون الربا بدعوى أن ذلك مصلحة الأيام ، ويبيحون القمار بدعوى أنه كالبيع ، أو هو تبرع ، وهكذا وهكذا ، ويحسبون أنهم يقلدون الامام ، والإمام من منهجهم برىء إلى يوم الدين ، وتلك عباراته بقلمه ، فقد كتب تفسير هذه الآية بقلمه (جـ ٢ ص ٢٨٦ و ٢٨٩) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى قلوبهم مرض ، وعلى أعينهم غشاوة ، تبعث الرسل إليهم لهدايتهم بكتب فيها الحق والميزان فيجعلون تلك الكتب موضع الجدل والاختلاف ولكنه ليس كخلافهم قبل البعث ؛ لأن الخلاف الأول عن جهل ففيه العذر ، أما الخلاف الثانى فلا عذر فيه ؛ لأنه خلاف بعد أن أوتوا علم الكتاب ، وما اشتمل عليه ، وبعد أن جاءتهم البينات والدلائل على الصدق .

٧ — ولقد ذكر سبحانه الباعث على الخلاف بعد نزول الكتب المقدسة بالحق المبين المؤيد بالأدلة القاطعة ، فقال سبحانه « بغياً بينهم » والبغى معناه طلب الشىء متجاوزا حد الاقتصاد . وقال الراغب الأصفهانى :

« البغى على ضربين : محمود وهو تجاوز العدل إلى الإحسان ، والفرض إلى التطوع ؛ والثانى مذموم ، وهو تجاوز الحق إلى الباطل » وأكثر مايكون البغى فى الثانى ، وهو المراد هنا ، أى أن الباعث على الخلاف فى الكتاب بعد نزوله مؤيدا بالحجج الدامغة والأدلة القاطعة هو الشهوات المستحكمة التى تدفع النفوس إلى مجاوزة الحد فى الطلب ؛ وقال سبحانه « بغياً بينهم » أى أن البغى واقع فيهم ، وإن لم يكونوا كلهم بغاة ، فيكفى أن يكون بعضهم باغيا ليقع الخلاف حول الكتاب ، بين طلاب الحق المهتدين ، والذين أركسوا فى الباطل فلا ينطقون إلا تحت سلطانه ، ولا يعملون إلا تحت تأثيره .

الاختلاف فى الكتاب يشمل الاختلاف فى شأنه مابين مصدقين بما جاء به ومكذبين ، ومذعنين لأحكامه ومخالفين ؛ ويشمل الاختلاف فى أحكامه مابين منفذين خاضعين ، وعصاة لها قد ارتضوا حكم الجاهلية بدل حكم الله ؛ ويشمل أيضا الاختلاف فى تفسيره وتأويله مابين راسخ فى علم الكتاب يطلبه من أوجهه ، وبين زائغ القلب والبصيرة يتبع المتشابه ، أو يثير حوله الشبه ولو كان واضحا بيناً صريحاً .

وكل هذا يدفع إليه البغى والعدوان ، ولا يعتمد على حجة من برهان ، وهو حجة كما قررنا على المختلفين ؛ لأنه بعد أن «أوتوه» أى أوتوا علم الكتاب مؤيدا بالبينات ، ولكن جحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ، واستحكمت شهواتهم ، وسموها مصالح ومنافع ، وأرادوا أن يخضعوا نصوص الكتاب لها ، فضلوا ضلالا بعيدا .

٨ — « فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ » :

أشار سبحانه فى الجملة الكريمة السابقة إلى السبب فى غواية الغاوين ، وإثارة الخلاف ، وهو البغى وتحكم الشهوات التى تدفع إليه ؛ وفى هذه الجملة الكريمة يبين موقف المهتدين ؛ ولذا قال سبحانه : « فهدى الله الذين آمنوا .. » والفاء هنا للافصاح ، لأنها تفصح عن شرط مقدر ، إذ المعنى : إذا كان هذا شأن الظالمين فقد هدى الله الذين آمنوا . . . إلى آخره .

وعبر « بالذين آمنوا » للاشارة إلى سبب هدايتهم للحق ، وهو الإيمان والإذعان ؛ فهم يؤمنون بالحق إذا جاءهم ، ويذعنون له ويخضعون ؛ وهم لاستقامة نفوسهم يتبعون النور الذى يكشف لهم الطريق ويسيرون فيه . وأسندت الهداية إلى الله سبحانه وتعالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لأنه مقلب القلوب ، وهو علام الغيوب ، المسيطر على كل شىء ؛ وللعبد إرادة أيضا ؛ فمن كان له قصد إلى الخير ، واتجاه إلى الفضيلة وسار فى الطريق المستقيم ، قذف الله فى قلبه بنور مشرق ، وسار به مهديا فى مضطرب الخلاف ، ومعترك النزاع ؛ فالمؤمن باتجاهه المستقيم وإذعانه لليقين ، وهداية رب العالمين يصل إلى الحق فى موضع الخلاف ، والصواب فى متنازع الآراء ؛ لأن الذى يفسد الرأى هو الهوى ، وتسلط الشهوات ؛ فهى إذا استحكمت أضلت ذا اللب ، وطمست البصيرة إذ أصبح محكوما بالأهواء والشهوات ، يسير فى مسارها ، وهو يحسب أنه يسير وراء العقل ؛ وذلك هو الضلال المبين ؛ فإذا خلص المؤمن من أدران الهوى ولم تتحكم فيه الشهوات فسيصل إلى الحق لا محالة ؛ لأن الذى يُضل العقول رَيْنُ الشهوات .

ومن فى قوله تعالى : «لما اختلفوا فيه من الحق» هى البيانية ، والمعنى : هدى الله الذين آمنوا للحق فى موضع الخلاف ، فلا يطيش عقله ولا يضل فهمه ، بل يتجه إلى الحق الذى جرى الخلاف حوله من غير أن تتأثر نفسه بهوى أهل الأهواء الذين اختلفوا فيه ،وكانوا بسبب الاختلاف فى ريب يترددون ؛ لأن الاختلاف بالنسبة للمؤمن يجلو الحق ويمحصه ، وبالنسبة لمريض القلب يطمس الحق فى نفسه فيتخذ منه تعللات يبرر بها ضلاله .

وقوله تعالى « بإذنه » معناها بتيسيره وتوفيقه ؛ وقال الزجاج معناها : بعلمه ؛ وقال بعضهم : بأمره ؛ ونحن نرى أن التيسير والتوفيق يتضمن هذا كله ؛ لأن الله سبحانه وتعالى أعلمَ بالحق وأمر به ؛ وهذا من تيسيره ؛ ثم وفق سبحانه المؤمن للعمل به ، لاستقامة فكره وقلبه ؛ ولم يوفق غير المؤمن ذلك التوفيق لتحكم الأهواء والشهوات فى قلبه ، فلم يتجه اتجاها مستقيما لطلب الحق والعمل به .

٩ — « وَاللَّهُ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » :

الصراط : هو الطريق المستقيم ، فوصْفه بالاستقامة تأكيد لمعنى الاستقامة ؛ وقد ذيل الله سبحانه الآية الكريمة بهذه الجملة السامية الحكيمة ؛ لبيان كمال سلطانه سبحانه ، وأن الذين يعاندون حكم الكتاب هم فى قبضة يده لو أراد أن يهديهم لفعل ؛ فليس لأحد سلطان بجوار سلطان الله ؛ وليس الشر قوة قائمة بذاتها ، إنما الجميع تحت أمر الله الكونى وسلطانه ؛ ولو أراد أن يكون الجميع مهديين لكانوا ، ولكنه يختبر الإنسان فى هذا الوجود ، فجعل الشر بجوار الخير ، وجعل المعركة قائمة بينهما ليكون للمهتدى ثواب الهداية إذا قصد إليها ، وعلى الضال إثم ضلاله ؛ وإن الاعتراك بين الخير والشر يصقل أهل الحق ، ويزكى نفوسهم . وفقنا الله إلى الحق . ومن الدعاء المأثور : اللهم أرنا الحق حقاً ، وارزقنا اتّباعه ، وأرنا الباطل باطلا ، وارزقنا اجتنابه ، ولا تجعله متلبساً علينا فنضل ، واجعلنا للمتقين إماما ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب حموده

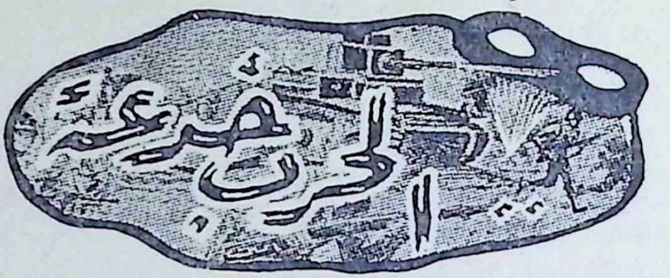

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحرب خَـدْعة » رواه البخارى ومسلم .

الألفـــاظ

الخَدْع : إظهار خلاف ما تخفى . وفى المفردات والبصائر : الخداع : إنزال الغير عما هو بصدده بأمر تبديه على خلاف ما تخفيه .

خدعة : فيها ثلاث لغات ، وروى الحديث بهن جميعاً .

اللغة الأولى : وهى أفصحها بفتح الخاء وسكون الدال . قال ثعلب : ورويت هذه عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقال ابن الأثير : وهذه أفصح اللغات وأصحها .

ومعنى ذلك : مَن خُدع فى الحرب خَدعة فزلت قدمه وعَطِب فليس لها إقالة ، فالحرب ينقضى أمرها بخدعة واحدة .

واللغة الثانية : بضم الخاء وسكون الدال . ومن روى ذلك أراد أنها هى تُخدَع كما يقال لُعْنة يُلعن كثيراً . وإذا خَدع أحدُ الفريقين صاحبه فى الحرب فكأنما خُدِعتْ هى .

واللغة الثالثة : بضم الخاء وفتح الدال . ومن روى ذلك أراد أنها تخدع الرجال وتمنيهم ولا تفى لهم ، كما يقال رجل لُعَبة وضُحَكة أى كثير اللعب والضحك .

المعـــنى

قال النووى : اتفق العلماء على جواز خداع الكفار فى الحرب ، وكيف أمكن ، إلا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يحل .

فقد صح فى الحديث جواز الكذب فى ثلاثة أشياء ، أحدها فى الحرب ؛ روى الترمذى من حديث أسماء بنت يزيد مرفوعاً : « لا يحل الكذب إلا فى ثلاث : تحدث الرجل امرأته ليرضيها ، والكذب فى الحرب ، وفى الإصلاح بين الناس » .

قال ابن المنيّر : إن الحرب المسددة فى خطتها الكاملة فى مقصودها إنما هى المخادعة لا المواجهة ، وذلك لخطر المواجهة ، وحصول الظفر مع المخادعة بغير خطر .

قال ابن حجر فى الفتح :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى هذا الحديث : التحريض على أخذ الحذر فى الحرب، والندبُ إلى خداع الكفار ؛ وأن من لم يتيقظ لذلك لم يأمن أن ينعكس عليه الأمر .

وفيه أيضاً الإشارة إلى استعمال الرأى فى الحرب؛ بل الاحتياج إليه آكد من الشجاعة .

وقد استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمرين ، وسلك فى حروبه الخطتين : خداع الكفار ، واستعمال الرأى والمكيدة ، وحرب الأعصاب ، وإلقاء الرعب فى القلوب . قال صلى الله عليه وسلم « نُصرت بالرعب » .

أما خداع الأعداء من الكفار فقد كان منه صلى الله عليه وسلم ذلك فى غزوة الخندق .

وأما استعمال الرأى والمكيدة وحرب الأعصاب فقد ظهر منه ذلك صلوات الله عليه فى فتح مكة ، وفى محاربة كعب بن الأشرف .

ففى غزوة الخندق لما أقام الرسول وأصحابه فى حصار الكفار على الخندق بضع عشرة ليلة ، أتى نُعيم بن مسعود الأشجعى الرسولَ وقال له إنى أسلمت ، وإن قومى لم يعلموا بإسلامى ، فمرنى بما شئت ؛ فقال صلى الله عليه وسلم : خذِّل عنا فإن الحرب خدعة . فمشى نعيم — وهو مخف إسلامه — بالتخذيل والتثبيط بين القوم ، فذهب إلى بنى قريظة وحذرهم قريشاً إذا هزمت فإنها تنجو بنفسها وتتركهم تحت رحمة محمد . ثم نصحهم بألاّ يطمئنوا إلا إذا أعطتهم رهائن من ساداتها وأشرافها .

ثم ذهب إلى كل من قريش وغطفان وأوهمهم أن بنى قريظة قد ندموا على نقضهم عهد محمد ، واتفقوا معه على أن يخدعوا له قريشاً وغطفان عن بعض ساداتهم فيأخذونهم على أنهم رهائن ويقدمونهم إلى محمد ليضرب أعناقهم . فاستعجلت قريش وعد قريظة لها ونصْرتها ، فكان فى جوابهم عليهم ما يؤكد عزم بنى قريظة على الغدر بهم .

وقد فعلت هذه الوقيعة فعلها فى الأحزاب، وتأكدت قريش من غدر القرظيين بهم ، فاختلفت كلمتهم، وتفرق شملهم ، ودب حينئذ إلى القلوب الفشل والرعب ، وهما كافيان لخذلان أكثف جند وأقوى جيش . . وأرسل الله عليهم فى تلك الليلة ريحاً شاتية باردة ، فجعلت تكفأ قدورهم ، وتطرح أبنيتهم ، فارتحلوا وأسرعوا راجعين إلى بلادهم .

وبذلك أزيحت هذه الغمة الثقيلة التى علمت المسلمين كيف يخندقون على ديارهم إذا جاءهم عدو أكثر منهم عدداً ، واستعانوا بالخدع التى تفرق بين الأعداء الذين اعتدوا عليهم . فإنه إذا كان كلام الخير فى الصلح بين الاثنين مباحاً وإن لم يقله أحد منهما ، فما بالك بمحْق الكفار وحقن دماء أهل النصرة ، فهو من باب النصح للمسلمين والأمانة ، لا من باب الكذب والخيانة .

روى ابن أبى حاتم عن النواس بن سمعان قال : بعث النبى صلى الله عليه وسلم سَرية فقال : تهافتون فى الكذب تهافت الفراش فى النار ؟ إن كل كذب مكتوب كذباً لا محالة إلا أن يكذب الرجل فى الحرب ،فإن الحرب خدعة .

وترجم فى الإصابة لمسعود ، فذكر أن ابن أبى شيبة أخرج عن عروة قال : كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقال له مسعود ، وكان نماماً لا يكتم شيئاً يسمعه ولا يحفظ سراً يستودعه ، فلما كان يوم الخندق بعثه أهل قريظة إلى أبي سفيان أن ابعث إلينا رجالا حتى نقاتل محمداً مما يلى المدينة ، وتقاتله أنت مما يلى الخندق .

فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه أنه سيقاتل من جهتين فقال: يامسعود نحن بعثنا إلى بنى قريظة أن يرسلوا إلى أبى سفيان ليرسل إليهم رجالا فإذا أتوهم مكنونا منهم فقتلناهم.

فلم يتمالك مسعود لما سمع بذلك أن أتى أباسفيان فأخبره، فقال أبو سفيان: صدق والله محمد ؛ ما كذب قط ؛ فلم يرسل أبو سفيان إلى بنى قريظة أحداً .

قال الحافظ : وفى هذه القصة شبه بقصة نعيم بن مسعود الأشجعى .

أما فى قصة الفتح فقد خرج الرسول صلوات الله عليه على رأس عشرة آلاف من المؤمنين إلى مكة فى العاشر من رمضان سنة ثمان من الهجرة ، ولم يكن هدفهم القتال وإراقة الدماء ، بل نشر الخير والسلام ، وإن جادوا بدمائهم فى سبيل ذلك .

نزلوا « مَرّ الظهران » على مسيرة يوم واحد من مكة ، فأمر صلى الله عليه وسلم أصحابه بأن يوقدوا النيران فى المعسكر جميعه ليدب الرعب فى قلوب قريش فيستسلموا ، فيدخل الرسول مكة من غير أن يسفك دماً ، وتظل مكة حراماً كما كانت وكما ينبغى أن تكون .

فلما بلغ قريشاً مسيره عليه السلام وسمعوا صهيل الخيل ، راعهم ذلك ، فبعثوا أباسفيان بن حرب يتجسس الأخبار ، وقالوا إن لقيت محمداً فخذ لنا منه أماناً . فقال أبو سفيان : مارأيت كالليلة نيراناً قط ولا عسكراً ؛ هذه كنيران عرفة ! ثم أسلم أبو سفيان .

فلما أراد الرجوع أمر الرسول صلوات الله عليه العباس أن يحبس أبا سفيان بمضيق الوادى حتى تمر به جنود الله فيراها ؛ وهو ما يُعرَف فى هذه الأيام باستعراض الجيوش الذى يراد منه إظهار القوة ، وامتلاء القلوب بالروعة والرهبة .

قال العباس : ففعلت ما أمرنى به رسول الله وكلما مرت قبيلة كبَّرت ثلاثاً عند محاذاة أبى سفيان ، فيقول : ياعباس من هذه ؟ فأقول: سليم ، فيقول : مالى ولسليم ! ثم تمر القبيلة الأخرى فيقول: ياعباس من هؤلاء ؟ فأقول : مزينة، فيقول: مالى ولمزينة ! وهكذا حتى نفدت القبائل كلها ماتمر قبيلة إلا سألنى عنها ؛ فإذا قلت بنو فلان قال مالى ولبنى فلان (وهو كلام يقوله الرجل إذا خاف من شىء أو شعر منه ضرراً) حتى مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كتيبته الخضراء ، للبسهم الحديد — والعرب تطلق الخضرة على السواد كما تطلق السواد على الخضرة — وفيها المهاجرون والأنصار ، لا يُرى منهم إلا الحدق من الحديد فيها ألف دارع ، وعمر بن الخطاب رضى الله عنه يزجل بصوته ويقول : رويدا حتى يلحق أولكم آخركم ! .

فقال أبو سفيان : سبحان الله ياعباس ! مَن هؤلاء ؟ فقلت : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المهاجرين والأنصار . فقال : ما لأحد بهؤلاء قِبَل ولا طاقة ! والله ياأباالفضل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ـــ كنية العباس ـــ لقد أصبح ملك ابن أخيك اليوم عظيما ! فقلت : ياأبا سفيان إنها النبوة . فقال : نعم .

ثم قال له العباس النَّجاءَ إلى قومك ! فلما جاء قومه أبو سفيان صرخ فيهم بأعلى صوته : يامعشر قريش : هذا محمد قد جاءكم بما لاقبل لكم به فأسلموا تسلموا ! .

فاستسلم أهل مكة ، ودخل الرسول صلوات الله عليه البلد الحرام بلا مقاومة ولا مقاتلة ! .

أما قتل كعب بن الأشرف ففي قصته مايدل على قوة الرأى وسداد الاحتيال وإحكام الخطة ؛ فهى كما رواها البخارى ومسلم وأبو داود ، فضلا عن ورود ذكرها فى كتب السيرة كابن هشام والسيرة الحلبية والزرقانى على المواهب وطبقات ابن سعد . وتفصيل ذلك :

أن كعب بن الأشرف اليهودى كان شاعرا ، وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش ؛ فلما أبى أن ينزع عن أذى رسول الله ـــ وقد كان عاهد الرسول قبل ألا يعين عليه أحداً فنقض العهد وسب الرسول وسب أصحابه ـــ قال رسول الله : مَن الذى ينتدب لقتل كعب؛ فقد استعلن بعداوتنا وهجائنا ، وقد خرج إلى المشركين فجمعهم على قتالنا ؟

فقام محمد بن مَسلمة فقال : يارسول الله أتحب أن أقتله ؟ قال : فافعل ولا تعجل حتى تشاور سعد بن معاذ . فشاوره ابن مسلمة فقال له سعد : توجه إليه واشك إليه الحاجة وسله أن يسلفكم طعاما . فاجتمع محمد بن مسلمة ونفرٌ من الأوس فأخبرهم بما وعد به رسول الله من قتله ، فأجابوه وقالوا : كلنا نقتله .

ثم أتوا رسول الله فقالوا : يارسول الله لابد لنا أن نتقول شيئاً ونفتعل أقوالا غير مطابقة للواقع تسر كعبا لنتوصل بذلك إلى التمكن منه ونحتال به على قتله . فقال صلى الله عليه وسلم : قولوا مابدا لكم فأنتم فى حل من ذلك ! فأباح لهم الكذب لأنه من خدع الحرب .

فأتى محمد بن مسلمة كعبا وقال له : إن هذا الرجل (يقصد الرسول) سألنا صدقة وإنه قد عنانا وأتعبنا ، وإن قدومه كان شؤما علينا ؛حاربتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وتقطعت عنا السبل حتى جُهدت الأنفس وضاع العيال .

فقال كعب : أما والله لقد كنت أخبرك يابن مسلمة أن الأمر سيصير إلى ماتقول .

فقال ابن مسلمة : إنا قد اتبعناه فلا نحب أن ندعه حتى ننظر إلى أى شىء يصير شأنه ؛ وقد أردنا أن تسلفنا طعاما . فقال كعب : نعم ، ارهنونى . قالوا : نرهنك سلاحنا مع علمك بحاجتنا إليه ؟ قال نعم .

فوعده ابن مسلمة أن يأتيه ليلا بالسلاح ، فجاءه ومعه أبو نائلة ـــ وهو أخو كعب من الرضاعة ـــ فدعياه لينزل إليهم من الحصن ، فقالت له امرأته : أين تخرج هذه الساعة ؟ فقال إنما هو محمد بن مسلمة وأخى أبو نائلة . قالت : أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم ! قال : إن الكريم لو دُعِىَ إلى طعنة بليل لأجاب ! فنزل فتحدث معهم ساعة وتحدثوا معه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم قال له أبو نائلة هل لك يابن الأشرف أن نتماشى إلى شعب العجوز بظاهر المدينة فنتحدث به بقية ليلتنا هذه ؟ قال إن شئتم. فخرجوا يتماشون فمشوا ساعة ؛ ثم إن أبا نائلة أدخل يده فى فود رأسه ثم شم يده فقال : مارأيت كالليلة طيبا أعطر قط! ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمأن كعب ؛ ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها . فلما استمكن منه قال دونكم فاقتلوه! فقتلوه . ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم — وقد قام يصلى ليلة بالبقيع — فلما بلغوه كبروا ، فكبر صلى الله عليه وسلم ثم قال : أفلحت الوجوه ! . قالوا ووجهك يارسول الله ! ورموا برأس كعب بين يديه . فحمد الله على قتله .

واستشكل قتل كعب على هذا الوجه قديماً ثم حديثاً من جماعة المستشرقين الذين قداستولى عليهم روح التبشير المسيحى المحض ، وغفلوا عن كل الظروف التى أحاطت بقتل كعب .

قال المازرى : إنما قتل كعب كذلك لأنه نقض عهدالنبى صلى الله عليه وسلم وهجاه وسبه وكان عاهده أن لايعين عليه أحداً ، ثم جاءه مع أهل الحرب معينا عليه .

قال عياض : وقتل لأن محمد بن مسلمة لم يصرح له بالأمان فى شىء من كلامه ، وإنما كلمه فى أمر البيع والشراء واشتكى إليه ، وليس فى كلامه عهد ولا أمان . قال : ولا يحل لأحد أن يقول إن قتله كان غدراً . وقد قال ذلك إنسان فى مجلس على بن أبى طالب ، فأمر به فضربت عنقه ؛ وإنما يكون الغدر بعد أمان موجود ، وكعب كان قد نقض عهده صلى الله عليه وسلم ولم يؤمنه محمد ورفقته ؛ لكنه استأنس بهم فتمكنوا منه من غير عهد ولا أمان . قال : وأما ترجمة البخارى على هذا الحديث (باب الفتك فى الحرب) فليس معناه الغدر بل الفتك هو القتل على غرة وغفلة . وأقره النووى على ذلك .

ومن الغريب أن هؤلاء النقاد المغرضين من المستشرقين يخلطون بين الظروف التى كان يعيش المسلمون فيها فى المدينة ، والظروف التى يعيشون فيها فى القرن العشرين .

كل الذى حدث أن جماعة من المسلمين كانوا يريدون قتل عدو لهم ، فاتبعوا معه ما كان مألوفاً فى مثل ظروفهم . لقد دخل كعب فى حلف مع أعداء المسلمين المحاربين لهم فجميع الشرائع الدنيوية والسماوية تعتبره عدواً مقاتلا ، فأرسل الرسول إليه سرية ؛ أرسل محاربين لقتال محارب ، وكان على رئيسهم أن يختار أفضل الطرق لتسديد ضربته ، فاختار رئيسهم ، محمد بن مسلمة ، طريقة كانت مألوفة عند العرب ، اعتبروها خير طريقة لنيل الفرصة ، نظراً للظروف والملابسات ؛ فلو أنه اختار مقاتلة كعب جهاراً لأريق دم كثير ، ولهبت قبيلة بنى النضير اليهودية كلها لمشاركة كعب ؛ فاختار ابن مسلمة وأبو نائلة طريقة استدراجه وقيامه حرصاً على دم أبرياء عديدين فليس للغدر جزاء إلا القتل ، وليس للناقض للعهد حرمة إلا الفتك به إن سراً وإن جهراً ؛ فإن الحرب خدعة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب خلاف

هيئة الأمم والرق في الإسلام

جاءني كتاب من مسلم فاضل له صلة بأعمال هيئة الأمم المتحدة قال فيه بعد ديباجته مانصه :

يعالج المجلس الاقتصادى والاجتماعى التابع للأمم المتحدة مسألة الرق والمتاجرة بالرقيق كمشكلة اجتماعية ، القضاءُ عليها من واجبات الأمم المتحدة ، ومن الضروريات التى نص عليها ميثاق الأمم المتحدة ، ووثيقة حقوق الإنسان .

ولا شك أن سيدى الأستاذ يدرك أن علاقة التشريع الإسلامى بمشكلة الرق هى مسألة يستغلها أعداء الإسلام فى هذا الوسط الدولى ، وخصوصاً أن أغلبية أعضاء الأمم المتحدة من الدول التى لها ماض أسود فى التلاعب بحقوق الشعوب الإسلامية .

ويدرك سيدى الأستاذ موقف البلاد العربية السعودية من مسألة الرق ، وأن بعض ألوانه لايزال ممارَسا فى بعض تلك البلاد .

ونحن فى حاجة إلى إيضاح موقف الإسلام من مشكلة الرق بصورة علمية مستمدة من التشريع الإسلامى .

والذى نود إيضاحه من بحوث الرق فى الإسلام هو ما يأتى :

١ — موقف الشرع الحنيف من مسألة الرق ؛ وهذا يشمل مصادر التشريع جميعها القرآن والسنة وغيرها من المصادر .

٢ — موقف الشرع من تحرير الرقيق .

٣ — قيود الشرع على الرق والمتاجرة به .

٤ — تطور الرق فى التاريخ الإسلامى .

٥ — الدعوة الإسلامية وأثرها فى تقاليد الرق القديمة من الناحية العملية الإيجابية ، ومن الناحية النفسانية .

٦ — وضعية الرقيق فى الشعوب الإسلامية فى الآونة الحاضرة .

وأسأل الله المعونة والتوفيق فى إيضاح هذه البحوث حتى يتجلى للمنصفين أن الإسلام هو البرىء المتهم .

***

١ — موقف الشرع الإسلامى من الرق :

ليس فى القرآن الكريم آية تنص على الاسترقاق ، أى على ضرب الرق على الأسير فى الحرب ، أو على غيره . وكل ما فى القرآن من الآيات المتعلقة بالرق والأرقاء آيات تدل على إقرار الاسترقاق بتبيين بعض أحكامه ، وبالترغيب فى تحرير الرقاب ، كقوله تعالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ســـورة المؤمنون المكية : « والذين هم لفروجهم حافظون ، إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين » وكقوله فى سورة النساء المدنية : « فإن خفتم أن لا تعدلوا فواحدةً أو ما ملكت أيمانكم » وكقوله فى سورة البلد المكية : « فلا اقتحم العقبة ، وما أدراك ما العقبة : فك رقبة » وكقوله فى سورة النساء المدنية : « ومن قتل مؤمناً خطأً فتحرير رقبة مؤمنة » وكقوله فى سورة التوبة المدنية فى مصارف الصدقات : « وفى الرقاب » .

وقد بين القرآن الكريم حكم الأسرى فى الحرب ، إذ قال سبحانه فى سورة القتال : « فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب ، حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق ، فإما مناً بعد ، وإما فداء ، حتى تضع الحرب أوزارها » .

دلت الآية الكريمة على أن أولياء أمر المسلمين بعد أن يثخنوا فى الأرض ، أى بعد أن يبلغوا أقصى الجهد فى قتال العدو ، مخيرون فيما يأخذونهم من الأسرى بين أمرين ؛ فإما أن يمنوا أى يعفوا عنهم ويطلقوا سراحهم ليذهبوا إلى حال سبيلهم ، وإما أن يفتدوهم بمال أو بأسرى من المسلمين عند المحاربين . وليس فى القرآن قتل الأسير أو استرقاقه .

ولكن ثبت فى سنة الرسول أنه صلى الله عليه وسلم أمر بقتل بعض أسرى الحرب لأسباب خاصة بهم اقتضت حسم شرهم بقتلهم ؛ فقد أمر بقتل عقبة بن أبى معيط فى بدر ، وبقتل أبى عزة الجمحى فى أحد ، وكما أهدر دم ثمانية من أهل مكة بعد الفتح لفظائع ارتكبوها وشرور فتنوا بها المسلمين . وهذا القتل لبعض الأسرى من الضرورات التى قضت بها السياسة الحربية ومعاملة المحاربين بالمثل ، لأنهم كانوا يقتلون بعض الأسرى من محاربيهم .

وثبت فى سنة الرسول أنه صلى الله عليه وسلم استرق بعض الأسرى ، وأن من استرق من الأسرى كان يقسم بين جند المسلمين كما تقسم الغنائم . وفى كثير من الغزوات بعد أن تقسم غنائمها يذكر ما ملك الجنود من السبي ، وأن فلانا كان من نصيب فلان . وهذا الاسترقاق لبعض الأسرى من الضرورات التى قضت بها السياسة الحربية ومعاملة المحاربين بالمثل ، لأنهم كانوا يسترقون بعض الأسرى من محاربيهم .

ومما نص عليه القرآن الكريم فى حكم الأسرى وهو التخيير بين المن والفداء ، ومما ثبت فى السنة من قتل بعض الأسرى واسترقاق بعضهم ، قال بعض الأئمة المجتهدين : يخير أولياء الأمر فى المسلمين ، فى معاملة الأسرى بين أمور أربعة : المن ، أو الفداء ، أو القتل ، أو الاسترقاق .

ولكن ينبغى التنبه إلى أن التخيير بين المن أو الفداء هو الحكم الأساسى الذى نص عليه القرآن ، ولا يختلف باختلاف بيئة أو زمان . وأما القتل أو الاسترقاق فلم ينص القرآن على واحد منهما ؛ لأن كلا منهما إنما يباح لضرورة السياسة الحربية التى يقدرها أولياء أمر المسلمين ، والتى تختلف باختلاف البيئة والزمان ، بحيث إذا تغيرت الحال وأصبح المحاربون للمسلمين لا يستبيحون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قتل الأسرى ولا استرقاقهم وجب أن يعاملوا بالمثل ، وأن لا نقتل لهم أسيراً ولا نسترقه . فالله نص فى كتابه على الحكم الثابت الماضى إلى يوم القيامة ، وسكت عن القتل أو الاسترقاق لأنهما يتغيران بتغير الأمم والأحوال .

والخلاصة : أن الاسترقاق لم تنص عليه آية فى القرآن ، وأن إباحته إنما ثبتت بالسنة العملية التى سار عليها الرسول فى معاملة بعض الأسرى فى الحرب ، وأن هذه الإباحة إنما كانت ضرورة حربية . ولهذا اتفق جمهور المسلمين على أنه لا استرقاق إلا لأسرى الحرب المشروعة ، أى التى تعتبر شرعا جهاداً فى سبيل الله إذا أبوا إجابة دعوة الإسلام ورأى ولاة الأمر أن الضرورة قاضية باسترقاقهم . وقرروا أن الأصل فى الإنسان الحرية ، وأن الأصل فى الاسترقاق الحظر ؛ لأنه قتل للانسان ، وإهدار لإنسانيته ، وامتهان لكرامته . والمحظورات إنما تباح للضرورات ، والضرورات تقدر بقدرها .

٢ — موقف الشرع الإسلامى من تحرير الرقيق :

مع أن الإسلام قصر الاسترقاق على سبب واحد وهو الأسر فى الحرب المشروعة إذا أصرّ الأسير على كفره ولم يجب الدعوة إلى الإسلام ، ورأى ولاة أمر المسلمين المصلحة فى استرقاقه ، ولم يبح الإسلام استرقاقاً بغير هذا السبب ، ولم ينص القرآن صراحة على الاسترقاق — مع هذا فإنه فتح عدة أبواب لتحرير الرقيق وتخليص من ابتلى به لهذه الضرورة ، فكان الإسلام ضيق النافذة التى يدخل منها الآدمى إلى حجرة الرق ، وفتح فى هذه الحجرة عدة نوافذ للخروج منها إلى الحرية ؛ ومآل هذا القضاء على الرق وتحرير الأرقاء ، وكل مجرى ضاق منبعه واتسعت وتعددت مصابه ، مآله الى الجفف .

فتح الإسلام عدة أبواب لتحرير الرقيق :

١ — كثير من الذنوب والآثام الدورية التى يكثر وقوعها من الإنسان جعل الإسلام تحرير الرقاب مما يكفرها .

فمن قتل مؤمناً خطأً فكفارته تحرير رقبة مؤمنة ؛ قال تعالى فى سورة النساء « ومن قتل مؤمناً خطأً فتحرير رقبة مؤمنة »

ومن ظاهر من زوجته ثم عاد إليها فكفارته تحرير رقبة ، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ، فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً ؛ قال تعالى فى سورة المجادلة « والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا . . . » الآيات .

ومن أفطر عمداً فى نهار رمضان فكفارته تحرير رقبة على ترتيب كفارة الظهار كما ورد فى السنة .

ومن حنث فى يمينه فما يكفر خطيئته تحرير رقبة ؛ قال تعالى فى سورة المائدة « لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ، ولكن يؤاخذكم بما عقّدتم الأيمان ، فكفارته إطعام عشرةِ مساكينَ مِنْ أوسطِ ما تُطعمون أهليكم ، أو كِسوتُهم ، أو تحرير رقبة » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ — لما بين سبحانه مصارف الصدقات قال فيها : « وفى الرقاب » أى أنه سبحانه جعل سهما من الزكاة والصدقات التى تجبيها الدولة لتحرير الرقاب . وفى هذا إشارة إلى أن تحرير الرقاب من المصالح العامة فى الأمة ؛ فكل رقيق يرغب مالكه أن يحرره فى مقابل مال ، يدفع له المال من أموال الزكاة والصدقات ويحرر ؛ وكل رقيق اتفق ومالكه على أن يعتقه فى مقابل مال ودفع له بعض المال ، يؤخذ ما بقى عليه من أموال الصدقات ويحرر ؛ فثمن أموال الزكاة والصدقات يصرف فى تحرير الرقاب بأية وسيلة .

٣ — أمر الله من يملكون الأرقاء إذا طلبوا منهم أن يكاتبوهم ، أى يتفقوا معهم على أن يعتقوهم فى مقابلة بدل ، أن يجيبوهم ، وأن يساعدوهم من مالهم على أن يؤدوا ويتحرروا ؛ قال تعالى فى سورة النور « والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً ، وآتوهم من مال الله الذى آتاكم » .

٤ — جعل الإعتاق نعمة يستحق بها المعتق أن يرث عتيقه ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الولاء لمن أعتق » فإذا مات العتيق ولا وارث له من أصحاب الفروض أو العصبة أو ذوى الأرحام ، ورثه معتِقه . وهذا مما حبب إلى الكثيرين تحرير أرقائهم .

٥ — جعل تحرير الرقبة أول ما يقتحم به الإنسان العقبة ، ويتوصل به إلى رحمة مولاه وشكر نعمه ؛ قال تعالى فى سورة البلد المكية « فلا اقتحم العقبة ، وما أدراك ما العقبةُ : فَكُّ رقبة ، أو إطعامٌ فى يومٍ ذى مَسْغَبَة يتيماً ذا مقربة ، أو مِسكيناً ذا مَترَبَةٍ »

٦ — رغّب الرسول صلى الله عليه وسلم فى تحرير الرقيق ، ووعد المحرِّرين للرقاب خير الجزاء ؛ روى البخارى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيما رجل أعتق امرأ مسلما استنقذ الله تعالى بكل عضو منه عضوا من النار » . وروى البخارى عن أبى ذر قال : سألت النبى صلى الله عليه وسلم : أىُّ العمل أفضل ؟ قال « إيمان بالله ، وجهاد فى سبيله » قلت : فأى الرقاب أفضل ؟ قال : « أغلاها ثمناً ، وأنفسها عند أهلها » . وأحاديث الرسول فى الترغيب فى تحرير الرقاب وعدِّه من أفضل العبادات والقربات كثيرة مستفيضة . ومن أنعم النظر فى هذه الأحاديث التى تحث على تحرير الرقاب وقرنها بالآيات التى جعلت تحرير الرقاب كفارة للذنوب ، وبالآية التى جعلت تحرير الرقاب من مصارف الصدقات ، وبالآية التى أمرت المالكين أن يكاتبوا مملوكيهم ويساعدوهم من مالهم — من أنعم النظر فى هذا كله يتجلى له تشوق الإسلام إلى حرية الرقيق ، وجهودُ الإسلام للقضاء على الرق والأرقاء .

٣ — قيود الشرع على الرق والمتاجرة به :

قرر الشرع الإسلامى أن الأصل فى الإنسان الحرية ، وأن استرقاق الآدمى إنما هو من الأحكام التى قد تقضى بها السياسة الحربية ، وأنه لايصح استرقاق بسبب غير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسر فى حرب مشروعة مع إصرار الأسير على كفره ، ورغب الشارع الإسلامى فى تحرير الأرقاء ، وفتح عدة أبواب للقضاء على الرق ؛ ومع هذه الأصول التى قررها الشرع الإسلامى أو الترغيب الذى أفاض فيه ، قرر للرقيق حقوقاً على مالكه أساسها أن الرقيق آدمى ؛ والله تعالى قال فى كتابه الكريم « ولقد كرمنا بنى آدم » .

فأولا — وصى الله فى كتابه ، وأوصى رسول الله فى أحاديثه بالإحسان إلى المملوك وحسن معاشرته ؛ فقال تعالى « وبالوالدين إحسانا ، وبذى القربى ، واليتامى ، والمساكين ، والجار ذى القربى ، والجار الجُنُب ، والصاحب بالجنب ، وابن السبيل ، وما ملكت أيْمانكم » وقد كان من آخر ما أوصى به رسول الله أن قال « اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم ؛ أطعموهم مما تأكلون ، واكسوهم مما تلبَسون ، ولا تكلفوهم من العمل مالا يطيقون ، فما أحببتم فأمسكوا ، وما كرهتم فبيعوا ، ولا تعذبوا خلق الله ، فإن الله ملككم إياهم ، ولوشاء لملكهم إياكم » .

وثانياً — كما نهى رسول الله عن تعذيبهم وعن تكليفهم من العمل ما لا يطيقون ، نهى عن مخاطبتهم بما يشعرهم بالمهانة ، فقال صلى الله عليه وسلم « لايقولنّ أحدكم عبدى وأمتى ، كلكم عبيد الله ، وكل نسائكم إماء الله ، ولكن ليقل : غلامى وجاريتى ، وفتاى وفتاتى » .

وثالثاً — جعل الشرع دمه معصوما ، ويقتل الحر إذا قتله فى مذهب الحنفية ؛ لأن الله سبحانه قال « كتب عليكم القصاص فى القتلى » والقصاص المساواة والمماثلة ، بين الحر والعبد ، فهما متساويان ومتماثلان فى أن دم كل منهما دم معصوم ونفس لا يحل قتلها إلا بالحق . وأما قوله سبحانه « الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى » فهو بيان بعض جزئيات القصاص ، خصها بالذكر بعد ذلك التعميم رداً على الظالمين الذين كانوا لايشفيهم القصاص ويقولون : لنأخذن الحر منكم بالعبد منا ، والذكر منكم بالأنثى منا .

ورابعاً — لم يمنع الشرع الإسلامى الرقيق من تزوج ، أو تطليق ، أو تعلم . وعلى ماذهب إليه المحققون من العلماء لم يمنعه الشرع من أن يكون شاهداً على غيره . وقد بلغ من حسن معاشرة الأرقاء والبعد بهم عن المهانة أن اختص كثير من الصحابة بعض مواليهم لنقل علمهم ورواية أحاديثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فأكثر أحاديث عبد الله بن عمر رواها عنه مولاه نافع ؛ وأكثر أحاديث عبد الله بن عباس رواها عنه مولاه عكرمة ؛ وأكثر أحاديث أنس بن مالك رواها عنه مولاه محمد بن سيرين .

ومن مجموعة وصايا الله ورسوله بحسن معاشرة الرقيق ذهب بعض العلماء إلى أن من دعته الحال إلى بيع مملوكه عليه أن يبيعه بصورة لاتشعره بالصَّغار ، ولا يسوّى بالسلع والدواب ؛ لأنه إنسان له إنسانيته ، وفطرته ، وأهليته ، وكرامته ؛ ولا يتفق وحسن المعاملة والإحسان أن يعامل معاملة السلع والدواب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد البنا

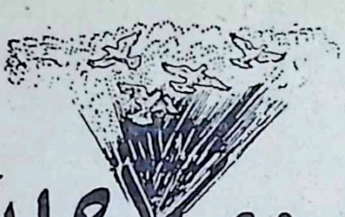

الإسلام بين وصلاح الأعمال

الإسلام دين علم وحضـارة ، وتنافس وعمـل ؛ وذلك هو ما تقضى به أصوله وقواعده ، وأوامره ونواهيه . وقد وردت آيات كثيرة فى الكتاب الكريم تحث على العمل الصالح ، وتنهى عن البطالة والكسل : « وقُـلِ اعْمَلُوا فَسَيَرى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ » « فَمَنْ يعمَلْ منَ الصَّالحاتِ وهُو مُؤمن فَلاَ كُفْرَانَ لسعيه وَإنَّا لَهُ كَاتِبُونَ » وفى السنة المطهرة كثير من أمثال ذلك ؛ فقد جاء فى الحديث الشريف : « ما أكل أحَد طعاماً قطُّ خيراً من أن يأكل من عمل يده ، وإن نبى الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده » .

وقد فهم المسـلمون الأولون دينهم على أنه دين عمل وجـد ، وكفاح وجلاد ، فقال عمر بن الخطاب « لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق وقد علم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة » ثم قال : إنى أكره أن أرى أحدكم سَبَهْللا يروح ويغدو فى غير شئ .

وقد كان الرجل فى فجر الإسلام يأتى فيبايع النبى صلى الله عليه وسلم على الدين ، ثم يبادر فيأخذ مكانه من الصفوف مجاهـداً لنشر الدعوة ، أو مدافعاً يذود الأعداء عن حرم الإسلام ؛ ولم تكن طبيعة ذلك الدين القوى تسع الخضوع والاستكانة اللذَين يُرَيان على جماعات المتدينين فى الأرض ، ولا تقبل ذلك الخمول وتلك الذلة اللذَين نرى آثارها على من ينتمون إلى الأديان والزهادات المصطنعة .

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم على جلالة قدره وعلو منصبه يسرع فى مِشيته كأنه ينحـدر من صَبَب . قال أبو هريرة : « ما رأيت شـيئاً أحسن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، كأن الشمس تجرى فى وجهه ، ولا رأيت أحداً أسرع فى مشيته منه كأنما الأرض تطوى له ؛ وإنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث » . ولهذا رأينا عمر بن الخطاب يضرب بدِرته شـاباً رآه متخاشعاً منـكساً رأسه وهو يقول « ارفع رأسك فإن التقوى فى الصـدر » . وهذه طبيعة الرجال الذين يريدون أن يؤسسوا دولة يجمعون فيها بين مطالب الروح ومطالب المـادة ، فلا يضيعون فى الدنيـا نصيبهم ، ولا تشغلهم أعراض الدنيا عن تهذيب النفوس وتطهير القلوب ؛ فهم يرسمون لأنفسهم طريقاً أَمَـماً ، وسنـة عملية لا تغالى فى الفلسفة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والنظريات ، ولا تنهمك فى الأعمال فتصاب بالجشع والتكالب على الملذات .

ومن تدبر القرآن وعرف سُنَّته فى تهذيب الأخلاق وصلاح الأعمال ، عرف أن ذلك هو سننه المستقيم ، وطريقه المبين ؛ فهو كتاب هداية فعلية ، لا كتاب فن وعلم نظرى ؛ يرشد متدبره والمتفقه فيه إلى داعيتى الحق والخير ، والباطل والشر ، من نفسه ، وإلى طريق تزكيتها بمحاسبتها على أعمالها لتغليب الخير والحق على الشر والباطل .

ونجد هذا التهذيب والتثقيف فيه يدور على أمرين فطريين لا يتوقف فهمهما على فلسفة أرسطو ولا ابن سينا ؛ وهو مجاهدة النفس ، بالتخلى عن الهوى ، والتحلى بفضيلة التقوى . وقد تكرر فيه ذم اتِّباع الهوى والنهى عنه ، وتعليله بأنه يصد متَّبعَه عن الحق والعدل فى كثير من الآيات ؛ وتكرر ذكر التقوى والمتقين فى أكثر من ذلك . ونكتفى هنا بذكر أمثلة منها ؛ قال الله تعالى « أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم ، وختم على سمعه وقلبه ، وجعل على بصره غشاوة ؛ فمن يهديه من بعد الله . أفلا تذكرون » . وفى معنى ذلك من سورة الفرقان « أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا . أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون . إن هم إلا كالأنعام بل هم أضلُّ سبيلا » . ففى هذه الآيات وأمثالها ينعَى الله على قوم عبادةَ الهوى والاندفاع فى الأعمال من غير قصد صالح أو غرض نافع ، ويبين أن من أهم مقاصد الإسلام العمل الذى ينبنى على البواعث الطيبة ، ولا يكون القصد منه طاعة الهوى واتباع اللهو والباطل .

ومن يمعن النظر فى هذه الآيات ير أن القرآن يدل على أن صلاح الأعمال هو سبيل الأديان كلها ، بل سبيل الإنسانية بأسرها . فالله تعالى يذكر قبل هذه الآيات أنه آتى بنى إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ، وفضلهم على أهل زمانهم تفضيلا ، وآتاهم بينات من الأمر فاختلفوا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ، وفسدت بواعثهم ، وانحرفت نياتهم ، واخترعوا من الأعمال والأقوال مالم يرد لهم فى كتاب ولا يرشد إليه صواب ، واتبعوا طريق من قبلهم من المشركين ، فزعموا أن الله يتركهم سُدى ، أو يحابى بعض الشعوب وبعض الناس بأنسابهم ، أو لأجل من يفديهم ويشفع لهم . ثم يذكر الله تعالى أن الذين يخرجون عن أمره ولا يتبعون السنة الصالحة فى الحياة بالجد فى الأعمال والصلاح فى البواعث قد خرجوا عن نطاق الإنسانية كلها ، فهم لا يسمعون ولا يعقلون « إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا » . وحقاً إن الإنسان السليم فى فطرته ، البرىء فى فطنته ، إذا ترك نفسه إلى غايتها فإنها تهتدى إلى أن كل امرىء مسئول عن حياته ، وعن وقته ، وعن عمله ؛ فهو لا محالة حامل عبئاً من تكاليف الحياة ليكون عمله أساساً من أسس هذا البناء الهائل ؛ وهو لن يكون كذلك إلا إذا كان صحيح القصد ، شريف النية ، يرمى إلى نفعه ونفع الناس . فأما إذا ترك لنفسه الأمارة الحبل على غاربها ، واتخذ هواه مطيته ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فإنه يكون أداة تدمير ، ومعول هدم وتقويض ؛ وهو بهذه المثابة لا يصلح أن يكون إنسانا ، ولا أن يُذكر فى الناس .

ولا مراء فى أن الإسلام له القِدح المعلى فى تربية البواعث الطيبة ، وتقوية الدوافع الصالحة ، فإنه يأمر أهله بالتقوى وخشية الله فى السر والعلن ، وليس فى الدنيا معنى من المعانى الكريمة لا ينطوى فى الأمر بالتقوى ؛ ومن ثَم يقول الله تعالى : « يأيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا » . ومعنى ذلك : إن تتقوا الله فى كل ما يجب أن يتقى بمقتضى دينه وشرعه ، وبمقتضى سنته فى نظام خلقه ، يجعل لكم بمقتضى هذه التقوى ملكة من العلم والحكمة تفرقون بها بين الحق والباطل وتفضلون بين الضار والنافع ، وتميزون بين النور والظلمة ، وتعرفون الحجة والشبهة . وقد روى بعض مفسرى السلف تفسير الفرقان هنا بنور البصيرة الذى يفرق بين الحق والباطل ؛ بل زاد بعضهم أن الفرقان العملى وهو النصر فى الدنيا مراد فى الآية أيضا ، وفى ذلك أكبر دليل على أن الإسلام يرتب على صلاح الأعمال أفضل الثمرات فى الدنيا والآخرة ، وعلى أنه لا يُعنَى بشىء عنايته بهذا المبدأ العظيم فى آثاره. فالقرآن يأمر فى مواضع كثيرة باتقاء الله ، واتقاء الفتن العامة فى الدول والأمم ، واتقاء الفشل والخذلان فى الحروب ، ويبين أن العاقبة فى إرث الأرض للمتقين ، كما أن الجنة فى الآخرة لهم أيضاً : « سأصْرِفُ عن آياتىَ الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق ، وإن يَرَوا كل آية لا يؤمنوا بها ، وإن يروا سبيل الرشْد لا يتخذوه سبيلا ، وإن يَرَوْا سبيل الغَى يتخذوه سبيلا » « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون عُلُواً فى الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين » .

ثم يخبر بأن عاقبة التقوى هى النجاح ، وأن تهذيب القصد ومراقبة الله والإخلاص له فى الأعمال سبب للفوز فى كل مرحلة من مراحل الحياتين ، ويلخص ذلك فى آيات إذا قرأها الإنسان ووعاها وجد أن كل مايتصوره من السعادة مندرج فيها ، فيقول جل وعلا : « ومَن يتق اللهَ يَجعلْ له مخرجا ويرزقْه من حيث لا يحتسب » « ومن يتق الله يجعل له من أمره يُسْراً » « ومن يتّق الله يكفّرْ عنه سيئاته ويُعْظم له أجرا » . وقد بدئت كل آية من الآيات بالتقوى ، عناية بشأنها ، وحثاً للناس على الإقبال عليها والاستزادة منها ، وتنبيهاً إلى ما لها من الأثر القوى فى حسن الجزاء ، وتنسيق الحياة واستقرارها ، وارتفاع درجة الإنسان وتوثيق الروابط بين الأفراد والجماعات ؛ وكل هذه أمور صحيحة لا تقربها ريبة ؛ فإن معنى التقوى اتقاء كل ما يضر بالإنسان فى نفسه وفى جنسه الإنسانى القريب والبعيد ، وما يحول بينه وبين المقاصد الشريفة والغايات والكمال المطلوب .

ويعجبنى ما يراه بعض العلماء فى تفسيرها ، إذ يقول : « إنها تعبر عن ترك جميع الذنوب والمعاصى ، وفعل ما يستطاع من الطاعات ، ثم يزيد على ذلك اتقاء الأسباب الدنيوية المانعة من الكمال والحائلة بين سعادة الدارين بحسب سنن الله تعالى فى الكون ، كالنصر على الأعداء ، وجعل كلمة الله هى العليا فى الأرض ، كما هى فى علم الله تعالى وفى إرادته ؛ وكمالُ ذلك يتوقف على تمام المعرفة بما أنزل الله فى كتابه ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وما أوحى إلى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ، وعلى معرفة سنن الله تعالى فى الإنسان أفراداً وجماعات ، كما أرشد إليه العليم الخبير فى كثير من آى الذكر الحكيم ، فإذا استحضرت كل هذه المعانى بفكرك ، وآمنت بها فى نفسك لم تعجب بعد ذلك أن تكون ثمرة التقوى أن تُكسب صاحبها فرقانا يفرق بنوره بين الأشياء التى تعرض له من علم وحكمة وعمل ، فيفصل فيها بين ما يجب قبوله وما يجب رفضه ، وبين ما ينبغى فعله وما يتعين تركه . ثم إذا تعمقت الآية الكريمة التى استشهدنا بها فى صدر هذا الكلام وجدت الفرقان فيها منكراً وهم يقولون إن التنكير للتنويع ، فيشمل أنواع التقوى التى تقرب من الذهن كالحلال والحرام ، والتى لا تعرض له إلا إذا جال فى أفق واسع ، وأشرف على أمور الحياة العامة ؛ وذلك كاتقاء الفتن فى السياسة والرياسة ، والعدل والظلم ؛ فكل من اتقى الله فى شىء آتاه فرقانا فيه . وبذلك كان الخلفاء والحكام من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن تبعهم من خلفاء العرب المؤمنين أعدل حكام الأمم فى الأرض ، وأهنأهم عيشاً حتى فى عهود الفتح الذى لم يكونوا يقصدون به إذلال الأمم ولا استغلالها ، وإنما كانوا يقصدون نشر مدنية الإسلام الفاضلة ، وتعليم مبادئه العادلة . قال بعض المنصفين من كتاب الأفرنج : ما عرف التاريخ فاتحاً أعدل ولا أرحم من العرب . وإنما حلّ بهم ما حل من أحداث الزمان وضعف القوة ، لأنهم لم يتقوا فتن السياسة والحكم تقصيراً فى فهمها وعجزاً عن إدراكها ، وكان عليهم لو فهموا أمر ربهم أن يدرسوها ليتقوها ، ويحذقوها ليجتنبوا شرورها ، فليس حسن المقاصد وشرف الدواعى بما نعـين من الدراسة والاستيعاب ؛ ولذلك عوقب أولئك الحكام بتفرقهم وضعفهم ثم زوال حكمهم ، وكان من بعدهم من أعاجم المسلمين دونهم ، لجهلهم بكل نوع من أنواع التقوى ، وعدم فهمهم لمعنى الأعمال الصالحة ، فحرموا من الفرقان الذى وعد الله تعالى به كل من اتقاه ، وأحسن فى مقاصده وخالف هواه . فإذا زعم أحد أنه يريد أن يجدد مجد الإسلام مع جهله بمقاصده ومراميه ، أو عدم الاعتصام بحماه ، فقد طلب ما لا ينال ، وتعلق بأسباب المحال ، فإنما نجح المسلمون الأولون وبسطوا حكمهم ورفعوا ألوية شريعتهم بالأعمال الصالحة ، والإقبال على الجد والمثابرة والانصراف عن اللهو واللعب ، والتفانى فى نكران نفوسهم ، والتعالى عن سفساف الحياة ؛ فقد أكبوا على مبادئهم الأولى يفهمونها وينفذونها ويعقلونها فينشرونها ، فاستوى لهم ميزان الحياة ، وارتفعوا بحكمائهم وأبرارهم الذين وقفوا حياتهم على العلم المفيد والعمل النافع . ولما ترك المسلمون كتابهم ظهريا ، وجعلوه نسياً منسياً ، وأخلدوا إلى الكسل ، ومن توجه منهم إلى العمل لم يكن له مقصد إلا ما يوحى به هواه ، والسعى وراء العظمة والجاه ، نزل بهم ما نزل بالأمم قبلهم ، وأصابهم ما أصاب غيرهم ؛ وتلك نهاية كل أمة ضعفت فى أعمالها ، وانحرفت فى مقاصدها ، وتهافتت على لهوها وتركت تقواها ، « ثم كان عاقبةَ الذين أساءوا السُّوءَى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون » والله لا يظلم الناس ولكن الناس أنفسَهم يظلمون .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمود عرنوس

الاستعداد للحرب

العـدة للحرب واجب محتَّم على المسلمين؛ إذ الحرب لا تنقطع من الدنيا ما بقيت؛ وقد أمر الله سبحانه المسلمين باتخاذ الأهبة للحرب، وإعداد العدة لها، حتى يرهبهم الأعداء، ولا يطمع فيهم قريب أو بعيد؛ قال سبحانه «وأعِدُّوا لهم ما استطعتم مِن قُوَّة ومِن رِباط الخيل ترهبون به عدوَّ اللهِ وعدوَّكم، وآخرين من دونهم لا تعلمونهم، الله يعلمهم، وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يُوَفَّ إليكم، وأنتم لا تظلمون».

وورد في الأثر: «الجهاد ماض إلى يوم القيامة».

ويقول أبو علي بن الحسن في كتابه (آثار الأول وترتيب الدول): الحروب هي عوارض من حوادث الزمان كالأمراض، كما أن الأمن والسلامة كالصحة للأجسام، فيجب حفظ الصحة بالأمور السياسية، ودفع المرض بالأمور الحربية؛ والاشتغال بحفظ الصحة أولى من إهمال ذلك؛ وأحزم الملوك من لم يلتمس أمر عدوه بالقتال ما وجد إلى غيره سبيلا؛ فإن النفقة في القتال من الأنفس والأرواح وهي غير مستخلفة، وفي غيره النفقة من الأموال والأعمال والعلوم؛ فليكن أمر السائس على ما دبرناه.

قال معاوية بن أبي سفيان: إني لا أضع سيفي في موضع يقوم فيه سوطي مقامه، ولا أضع سوطي في موضع يقوم فيه كلامي مقامه.

وقد نظم الفقهاء وأهل السياسة من علماء الإسلام أحكام الجهاد والحرب، وجعلوا لذلك ولاية خاصة يقوم متوليها بأمر الجيش ونظامه.

الإمارة على الجهاد:

يقول الماوردي: الإمارة على الجهاد مختصة بقتال المشركين، وهي على ضربين: أحدهما: أن تكون مقصورة على سياسة الجيش وتدبير الحرب، فيعتبر فيها شروط الإمارة الخاصة؛ والضرب الثاني: أن يفوض إلى الأمير فيها جميع أحكامها من قسمة الغنائم وعقد الصلح وغير ذلك، فيعتبر فيها شروط الإمارة العامة؛

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهى أكبر الولايات أحكاما، وأوفرها فصولا وأقساما؛ وعلى والى الحرب أن يتخذ ذوى الشجاعة والحمية، وأهل الدين والعصبية، فيوظف لهم الوظائف، ويوسع عليهم فى النفقات، ويحسن إليهم؛ وينبغى أن ينصب للجيش قُصَّاصا وخطباء يذكرونه بالحرب والوقائع الماضية، والغزوات السالفة، ومواقع الشجعان، ومصارع الفرسان، وما وعد الله به الشهداء والمجاهدين من الثواب فى دار النعيم؛ وإن أمكن الوالى أن يفعل ذلك بنفسه فلا بأس؛ فإنه مما يؤلف الهمم، ويقوى العزائم، ويشد نفوس أهل الحرب؛ قال الله تعالى «يأيها النبى حرِّض المؤمنين على القتال» وكان النبى عليه السلام إذا عزم على الحرب خطب أصحابه؛ وكذلك الصحابة والتابعون؛ وحقيق بمن يقوم بأمر الحرب أن يترك اللذة واللهو ويشتغل فيما هو بصدده حتى يقضى أمره. وكان المنصور مدة خروج أولاد الحسن عليه قطع اللذة وأسباب السرور، وكذلك فعل الرشيد والمأمون والمعتصم، كما قيل:

قوم إذا حاربوا شَدُّوا مآزِرهم
عن النساء ولو باتت بأطهار

معاش ذرية المجاهدين:

قال صاحب العقد الفريد للملك السعيد: فإن طرأ على أحدهم موت أو قتل وله ذرية، صار ما كان قد استحقه فى المدة الماضية حقا لهم يطالبون به، وأما فى المدة المستقبلة فقد اختلف العلماء فى أن نفقة ذريته هل تصرف إليهم من القرار الذى كان باسمه فى الديوان أم لا؛ فمنهم من أوجبه لتتوفر دواعى الناس على الخدمة وبذل النفوس فى الطاعة، ومنهم من منع؛ وكذلك اختلفوا لو طرأت زمانة على المستخدم فهل يبقى الاستحقاق فى عطائه الذى كان مقرراً باسمه أو يسقط؟.

أهل الجهاد:

يفرق الفقهاء بين حالتين مختلفتين، فجعلوا القتال فرض كفاية فى حالة هجوم المسلمين على عدوهم؛ فإذا قام به بعضهم سقط الوجوب عن باقيهم، ولا يجب فى هذه الحالة إلا على القادر على القتال؛ فلا يجب على صغير، وامرأة وأعمى، ومقعَد، أو أقطع، وعالم ليس فى البلد أفقه منه.

والحالة الثانية: أن يهجم العدو على أرض المسلمين، وفى هذه الحالة يكون القتال فرض عين على من يقرب من العدو، فإذا عجزوا أو تكاسلوا فعلى من يليهم حتى يعترض على هذا التدريج على كل المسلمين شرقا وغرباً؛ إذ المسلمون وحدة لا تتجزأ مهما تباعدت البلدان واختلفت الديار.

وهذا النوع من القتال هو ما يسمى بالنفير العام؛ قال فى الاختيار: والنفير العام أن يُحتاج إلى جميع المسلمين فيخرج الكل من الرجال والنساء، والغلمان إذا أطاقوا القتال خرجوا فى النفير العام وإن كره ذلك الآباء والأمهات؛ ولكن شرط النفير العام القدرة على السلاح، وعلى القتال، وعلى الزاد والراحلة؛ ولا يشترط أمن الطريق من قطاعه أو محاربين إذا انتقل المسلمون من جهة إلى أخرى ليعينوا إخوانهم، فيخرجون إلى النفير ويقاتلون من بطريقهم أيضاً حتى يصلوا إلى عدوهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفـدائيون :

وُجد الفدائيون فى جيوش المسلمين من بدء الإسلام أو من بدء القتال ، وإن لم يطلق عليهم هذا الاسم إلا بعد ظهور الإسلام بزمن بعيد . ويطلق الفدائى على الرجل الذى يكيد للأعداء بعيداً عن الجيش العامل .

قال الفقهاء : لا بأس أن يحمل الرجل وحـده وإن ظن أنه يقتَل إذا كان يصنع شيئاً يقتل أو يجرح أو يهزم ؛ فقد فعل ذلك جماعة من الصحابة بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد مدحهم على ذلك .

جاء فى كتاب المبسوط : لو حمل الواحد على جمع عظيم من المشركين فإن كان يعلم أنه يصيب بعضهم أو ينكى فيهم نكاية فلا بأس بذلك ، وإن كان يعلم أنه لا ينكى فيهم فلا ينبغى له أن يفعل ، لقوله تعالى « ولا تقتلوا أنفسكم » « ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلـكة » .

والأصل فيه ما روى أن النبى صلى الله عليه وسـلم رأى يوم أحد كتيبة من اليهود فقال : من لهذه الـكتيبة ؟ ! فقال وهب ابن قابوس : أنا لها يا رسول الله ! فحمل عليهم حتى فرقهم . ثم رأى كتيبة أخرى فقال : من لهذه الـكتيبة ؟ ! فقال وهب : أنا لها ! فقال صلى الله عليه وسـلم : أنت لهـا وأبشر بالشهادة ! فحمل عليهم حتى فرقهم ، وقتل هو . فذلك دليل على أنه إذا كان ينكى فعله فيهم فلا بأس بأن يحمل عليهم .

وجاء فى كتاب آثار الأول : وقد كان رجال ببلاد الإسماعيلية يسمون برجال الدعوة معَدُّون لمثل هـذا ؛ فإن الرجل منهم أو الرجلين يغنى عن حركات الجيوش الـكثيرة ويقال لهم فى بلادهم : الإسماعيلية ، وفى بلاد الإفرنج يسمونهم الحشيشية ، وعنـد أهل الأقاليم : الفداوية ، وهم قوم على دين الإسلام ؛ وقد كانت للملوك الإسلامية بهم عناية كبيرة ؛ وفى زماننا (١) عنى بهـم الملك الظاهر ، رحمه الله ، وسيَّرهم فى الأشغال الـكبار فقضوها مع الإفرنج والتتـار ؛ وكذلك عنى بهم الملك الأشرف رحمه الله ابن الملك المنصور قلاوون ، تغمده الله برحمته ، وسيرهم أيضاً فى مهمات قضوا فيها الأشغال ، وفرقوا الجموع ؛ وذلك أنهم كانوا إذا ندبوا لأمر بذلوا أرواحهم فيه ، وسمحوا بنفوسهم ، وتلذذوا بالموت والسـلامة ، على ما قدر ؛ وكانت لهم الرواتب والإنعامات والافتقادات وغير ذلك ؛ وكانوا فى قلاعهم لا يخرجون منها ، لا يعرفهم أحد إلا بعد قضاء الأشغال ؛ وهؤلاء الرجال معدون لمثل هذا الأمر ؛ فإن أى جمع اجتمع من الأعداء توجه إليه شخصان أو ثلاثة فهجموا على مقـدم ذلك الجمع فقتلوه ، فيختل عقد نظامهم ، ويتبدد شملهم ؛ فما عسى أن يكون مقدار هؤلاء الرجال ؟ وبما يجازون ؟ فيجب على الملك النظر التام إلى هؤلاء الطائفة ، والإحسان إليهم ، وإجراؤهم على عوائدهم ، وندبهم للمهمات العائد نفعها على الملك والممالك ... اه

يحكى أن نصر بن نوح السامانى كان قد اتخذ جماعة من الجند والرعية فأحسن

(١) دون المؤلف كتابه هذا سنة ٧٠٨ هـ كما ورد فى صفحة ٤٤ من الـكتاب نفسه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إليهم سرا ، ووسع عليهم فى النفقات ، وأظهر عنهم الإعراض وحجبهم ، ورد من يشفع لهم ؛ فإذا كان له غرض فى بلد من البلاد أظهر شدة الغضب عليهم ونفاهم ، فينصرفون إلى تلك الناحية التى يريد ، فيبلغونه غرضه ، إما بإنهاء أخبار ، أو بتضريب ، أو بإعانة فى موعد ، وقد فتح قلعة وبلاداً كثيرة بهذه الحيلة . وقد كان بعض الملوك يحبس قوما ويقيدهم ويشهر ذلك ، ثم يتغافل عنهم ليهربوا ، وقد رتب ما يفعلونه ، فينال بهم غرضه .

الفرار من الصف أو التولى يوم الزحف :

يقول الله سبحانه وتعالى « إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفًا كأنهم بنيان مرصوص » الآية الرابعة من سورة الصف .

وروى أبو هريرة فى حديث صحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « اجتنبوا السبع الموبقات . قالوا: وماهُنّ يارسول الله ؟ قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس . . . إلى أن يقول : « والتولى يوم الزحف » أى الفرار وقت القتال من الصفوف ؛ فإنه من كبائر الذنوب المحرمة . قال صاحب نيل الأوطار : كانت الهزيمة محرمة وإن كثر الكفار ، لقوله تعالى « فلا تولوهم الأدبار » ثم خفف عنهم بقوله « إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين » فأوجب على كل واحد مصابرة عشرة ، ثم خفف عنهم وأوجب على الواحد مصابرة اثنين بقوله تعالى « الآن خفف الله عنكم » واستقر الشرع على ذلك ، فحينئذ حرمت الهزيمة ، لقول ابن عباس : من فر من اثنين فقد فر ، ومن فر من ثلاثة فلم يفر .

وروى عن ابن عمر قال : كنت فى سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاص الناس حيصة (أى حادوا) وكنت فيمن حاص ، فقلنا : كيف نصنع وقد فررنا من الزحف وبؤنا بالغضب ؟ ثم قلنا : لو دخلنا المدينة فبتنا ، ثم قلنا : لو عرضنا نفوسنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن كانت لنا توبة أقمنا ، وإلا ذهبنا فأتيناه قبل صلاة الغداة ؛ وفى رواية قبل صلاة الفجر . فلما خرج قمنا إليه ، فقلنا : نحن الفرارون ! فأقبل إلينا فقال : لا ، أنتم العكارون (١) ! فدنونا فقبّلنا يده . فقال : أنا فئتكم وفئة المسلمين .

حكم الجاسوس :

يفعل فى الحرب ما لا يفعل فى السلم ؛ وقد يكون عمل رجل واحد يفسد كل تدبير ؛ لذلك كان حكم الجاسوس شديداً ؛ فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قتل جاسوساً من المشركين . وثبت عنه أنه لم يقتل حاطبا وقد جس عليه ، فى خبر مشهور ؛ واستأذنه عمر منه فى قتله فقال : وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم . وبذلك استدل من لا يرى

(١) العكارون : بفتح العين وتشديد الكاف ، قيل هم الذين يعطفون إلى الحرب . وقيل إذا حاد الإنسان من الحرب ثم عاد إليها . وفى القاموس : العكار : الكرار العطاف ، واعتكروا : اختلطوا فى الحرب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قتل المسلم الجاسوس ، كالشافعي وأحمد وأبي حنيفة ، واستدل به من يرى قتله كمالك وأبي عقيل من أصحاب أحمد ؛ قالوا : لأنه علل بعلة مانعة من القتل منتفية في غيره . وقال سحنون من المالكية : إذا كاتب المسلم أهل الحرب قتل ولم يستتب وماله لورثته . وقال غيره من أصحاب مالك رحمه الله : يجلد جلداً وجيعاً ، ويطال حبسه ، وينفى من موضع يقرب من الكفار . وقال ابن القاسم : يقتل ، ولا يعرف لهذا توبة ، وهو كالزنديق . وروى عن سلمة بن الأكوع قال : أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم عين وهو في سفر . وفي رواية لمسلم أن ذلك كان في غزوة هوازن — وسمى الجاسوس عينا لأن عمله بعينه أو لشدة اهتمامه بالرؤية — فجلس عند بعض أصحابه يتحدث ثم انسل أي اختفى ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اطلبوه فاقتلوه ، فسبقتهم إليه فقتلته ، فنفلني سَلَبَه . وعن فرات بن حيان أن النبي أمر بقتله ، وكان ذمياً (أي بقتل الجاسوس) وذلك في حادثة جاسوس حبس لأبي سفيان ؛ جاء هذا الجاسوس وكان حليفاً لرجل من الأنصار فمر بحلقة من الأنصار وقال : إني مسلم ، فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله إنه يقول : إنه مسلم . فقال رسول الله : إن منكم رجالا نكلهم إلى إيمانهم منهم فرات بن حيان .

فراسة الوالي وحذقه :

يروى عن كثير من الولاة ضروب من الفراسة يستغرب لها سامعها . وروى عن أحمد بن طولون كثير من ضروب الفراسة الصادقة : كان في متصيد له وقد نزل يتغدى فرأى فقيراً يدور حول خيامه ويتعرض للطلب والتصدق ، فأمر الغلام فدفع له دجاجة وبعض أوزة بين رغيفين ، فناوله ، وكان أحمد بن طولون ينظر إليه من سجف الخيمة ، ثم أمر بإدخاله إليه وسأله : من أين أقبل ؟ واستنطقه ، ثم قال : هاتوا المقارع ! أنت صاحب خبر ! فاعترف ، ثم ضربه ضرباً يسيراً ، فأخرج الكتب التي صحبته ، فتعجب الناس من فطنته . وسأله بعض خواصه عن ذلك فقال : علامة فقره ظاهرة وهي الحاجة في الطلب ، ولما ناوله الغلام الطعام لم يهش له ولم يظهر سروراً يناسب فقره ، فعلمت أنه متصنع لذلك مستغن ، وأن قصده غير الصدقة . . . ولغيره حكايات يطول سردها .

هذه بعض أحكام الدين في الحرب ، لو عمل بها المسلمون لعادت لهم عزتهم وشوكتهم ، وخشيتهم الأمم فعاملتهم بما يليق بالكرامة والعزة .

نسأل الله أن يتولانا بهدايته ، ويأخذ بيدنا مما نحن فيه ، ويشعر المسلم بما يصيب أخاه المسلم ، فيحقق قول رسول الله فيه « المسلم أخو المسلم ، لا يُسْلمه ولا يظلمه .. » وقوله « المؤمن لأخيه كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً » . إلى غير ذلك من الأخبار الدالة على الأمر بالتضامن والنصرة .

هل من سميع ! .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصص القرآن

آدم

يا أبى وأبا البرية :

باسم الله يستفتح أحد أبنائك باب جنتك ، ويستأذن كرم أبوّتك ، أن يمثل بين يديك فى خلوتك ، وبقدرته سبحانه ، يستعين على طىّ آلاف آلاف السنين ، ويركض جواد الشوق إليك ، متغلغلا فى ثنايا أحشاء القرون ، ليشهد فى أبوتك الكريمة بعين الله آية الله ، وليتحدث فيك إلى الأنام يا أبا الأنام .

أما بعد فإن واجب الأبوة على البنوة ، يتقاضانى أن أتحدث إليك قليلا فى بنيك وذراريك ، قبل أن أتحدث إليهم فيك ، إنهم : يا أبى : كعهدك ببنيك ، هابيل وقابيل ، فيهم البر والفاجر ، والأمين والشاطر (١) ، والمؤمن والكافر ، سواد ليل ، تتواكب فيه النجوم الطالعة ، وغثاء سيْل ، تتخلله الثمار النافعة ، عنصرا خير وشر ، يصطرعان ولا يصطلحان ، ولونا نور وظلام ، يتنافران ولا يلتقيان ، يحاول الشر أن يلتهم الخير ، ويأبى الخير إلا أن ينتصر ليدوم ، ويجدّ الظلام أن يمحو آية النور : ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .

صنف عنصرهم الشر ، قد امتحن بهم البشر يا أبا البشر ، قاموا وهم القراصنة الأبالسة ، يأكلون الإنسانية باسم الإنسانية ، ويدكون حصون الحرية والمدنية ، باسم الحرية والمدنية ، يتظاهرون بالدفاع عن الشعوب وهم الظالموها ، ويلبسون مسوح الرعاية للحقوق وهم الآكلوها والشاربوها ، لقد أساءوا يا أبا الإنسانية إليك ، بانتسابهم إليك ، فأنت آدم ، وليسوا هم من الآدميّة فى شىء ، وأنت الإنسان يا أبا كل إنسان . وأنى لهم أنس الإنسان وعاطفة الإنسان : أولئك حزب الشيطان ، ألا أن حزب الشيطان هم الخاسرون .

فهلا دعوت للناس يا أبا الناس ، بعد إذْ أجاب الله دعوتك ، وقبل توبتك ، ومن الآباء تقبل الدعوات ؟ أقول : هلا دعوت ربك ، أن يخلص الإنسانية من شرور هؤلاء الدخلاء على الإنسانية ، ويشفيها من دائهم الوبيل . ويطهر متنفس الأرض ومن عليها من أنفاسهم المسمومة ، ودمهم البارد الثقيل ، والله من ورائهم محيط . هنالك

حضرة الأستاذ الكبير عبد المغنى المنشاوى الأستاذ بمعهد التربية العالى للبنات .

(١) الشاطر : من أعيا أهله خبثاً .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نرى الإنسانية وقد زاحت رائحة النعيم ، وتوفرت لها أسباب العيش الراضى الكريم ، تبادل أباها آدم دعوة بدعوة ، أن يديم على أبوته الكريمة العطوف ، موفور العيش الكريم فى دار النعيم .

والآن بعد إذ تحدثت إليك يا أبى فى ذراريك ،أستميحك الإذن أن أتحدث إليهم فيك ، أفى الحق أنى أسعد بقربك الآن يا أبا البشر؟ لله أنت ما أبدعك ، وما أروعك ! مديد القامة ، رفيع الهامة ، آدم البشرة ، ساحر النظرة ، حسن الشارة ، حكيم العبارة ، رأيتك فرأيت فيك شخصى ، وحدثتك فعرفت فيك نفسى ، وحاورتك فلقيت فى حوارك عقلى ، واطمأننت إليك فوجدت فى عطفك ولطفك وجدانى وقلبى ، إذن ، فأنت وأنا وهو ، قد امتدت إلينا يد القدرة القادرة ، فألفت فينا بين العناصر المتنافرة ، مادة وروح ، وظلمة ونور ، وحيوانية وملائكية ، جمعت كل أولئك فى خلق عجب ، سمّته الإنسان ، فكان أنطق آيات الله بالحجة والبرهان ، « وفى أنفسكم أفلا تبصرون » وما أبدع أن يكون الإنسان نفسه حجة على الإنسان ! .

والآن قد فطنت يا أبا البشر ، لِمَ كنت حجة الله البالغة على الملائكة ، إذ تحدثوا إليه فيك وأنت أبو العجب ، بعد إذ تكشّف لهم قضاؤه القاضى باستخلافه إياك على الأرض تمكن على ظهرها مكانك ، وتبسط عليها سلطانك ، وتستخدمها دابة سمحة القياد ذلولا ، تبوح لك بأسرار عناصرها ، ويتكشف لك باطنها عن مكنون خزائنها ، وترتفق بما فيها من زرع وثمار ، ومعادن وحيوان ، وهواء وماء ، وترسل من جوهرة عقلك العجب ، الذى هو بعض أسرار الله فيك ، أشعة كاشفة على ما حولك ، تكشف لك عن الذرة والأثير ، وما بعد الذرة والأثير ، من سر عجيب وأمر خطير : « وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة » .

ولما كان المولى سبحانه قد ألهم الملائكة أنك يا أبا البشر وذريتك ، ستكونون دونهم تقوى وطاعة ، وأقل منهم عبادة وضراعة ، سألوه قائلين : « أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك » :

يا لله ، ما أحرص الملائكة ، وهم من هم قربا من الله ، ومكانة عند الله ، أن يظلوا المحظوظين بهذه الزلفى عند مولاهم ، ولا عليهم فى ذلك ، فإن غاية أعبد العابدين ، أن يظل فى الذروة من رضا رب العالمين ، ولمثل هذه الغاية النبيلة فليعمل العاملون ، وفى مثلها فلينافس المتنافسون ، إذنْ فاعذرهم يا آدم ، وليعذرهم معك بنوك ، فمن ذاق لذة حب الله ، ونعم بنعمة رضاه ، فنى فى طاعته ، وهاله أن يسبقه فى هذا الميدان سواه .

من أجل هذا الغرض الأسمى ، تعلق رجاء الملائكة برحمة الله أن تستخلفهم فى الأرض ، لأنهم أسبق إلى رعاية نعمته ، وأولى بمعرفة حقه ، بعد إذ قدروا الله حق قدره ، وماخالفوا عن أمره ، ولعلنا جمهرة الآدميين ، ألا نلح فى موقف هذا الصنف الممتاز من عباد الله ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جرأة على الله ، ولاشكا فى حكمة الله ، ولا غمزا لخليفة الله ، وذرية خليفة الله ، بعد إذ سبق الإيمان إلى قلوبنا ، بأنهم أولياء الله المقربون ، وعباده المكرمون ؛ لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون .

ولكنها فى الحق هواجس النفس ، وخواطر الفكر ، وحوافز الغيرة ، ودوافع الحيرة ، ورغبة راغبة ملحّة ، يثيرها شوق مشوق إلى الوقوف على الحكمة العالية ، فى استخلاف هذا المخلوق الجديد العجيب ، وإفراده دونهم بعمارة الأرض وإخراجها على أعين الناس فى ثوب قشيب ، فكان الجواب الحكيم من لدن علىّ حكيم ، كفيلا أن يرد القلوب إلى مكانها من الصدور ، ويبدّلها بحيرتها واضطرابها هدى واطمئناناً « قالَ إنى أعْلَمُ ما لا تَعلمُون » ولا يسأل العليم الحكيم عما يفعل ، وهم يُسألون ، يرى بعين حكمته من أمر استخلاف خليفته مالاتدركون ، وهو سبحانه بيده هذه الحكمة الحكيمة ، يخلق ما يشاء ويختار ، ما كان لهمُ الخيَرة ، سبحان الله عما يصفون ؛ وسيتجلى لكم يأيها الملأ الأعلى ماخفى عليكم من مظاهر هذه الحكمة الإلهية العالية : « فإذا سوّيتهُ ونفختُ فيه من روحى فقعوا له ساجدين » .

سوّى الله آدم بيديه من طين ، من صلصال من حمأ مسنون[1] ثم نفخ فيه من روحه ، فسرت فيه نسمة الحياة ، بأمر خالق الحياة ، وما هو إلا أن أخذ يتحرك بإرادته ، ويشعر بحاسته ، ويدرك بعقله ، حتى كان موضع الكرامة من مولاه ، غمره بالفضل ، وأفاض عليه النور ، وعلمه أسماء الكائنات كلها ، ثم عرض هذه الكائنات على الملائكة « فقال أنبئونى بأسماءِ هؤلاءِ إن كُنتم صادقين » إظهاراً لعجزهم ، وبياناً لقصور علمهم ، وليلزمهم الحجة ، بأن آدم الذى تمنوا مكانه ، أولى منهم بالإجابة ، وأعلم منهم بأمثال هذه الشئون وأخبر ، وأن خلافته فى الأرض أحق ألا تنكر

بهت الملائكة لما وجهوا بهذا السؤال من امتحان ربهم إياهم ، وأسقط فى أيديهم ، حينما كلفوا طبائعهم فوق طاقتها ، بالتماس ماقد تنطوى عليه نفوسهم مما يسعدهم بالجواب ، ولكن ظنهم فى هذا المدخر المظنون قد خاب ، فلم يسعهم إلا الإقرار بالعجز ، والاعتراف بقصورهم عن واسع العلم ، وقالوا فى استكانة العاجزين ونبرة المستضعفين : « سُبحانك ، لا عِلْمَ لنا إلا ما علمتنا ، إنكَ أنتَ العليمُ الحكيم » .

أمر طبيعى ، ألا تحيط الملائكة علماً بما تحتويه الجنة من أشياء ، لا تلجئها الحاجة إلى معرفتها . أما آدم فمضطر أن يعرف أسماء هذه الأشياء ، التى ازّينت بها الجنة الخضراء ، من زروع وأشجار ، وفروع وأنهار ، وفواكه وثمار ، ومن كل ما يتخذه قواماً لعيشه فى هذه الحياة .

لهذا علمه المعلم الأكبر سبحانه ، كل ماهو فى حاجة إلى تعلمه ، وأقدره على وضع اسم لكل ماتقع عليه عينه ، وسبحان الذى أحسن كل شيءٍ خلقه ، وبدأ خلق الإنسان من طين.

تخرج آدم فى هذه المدرسة الإلهية

(١) الصلصال : الطين الحر ، الحمأ : الطين الأسود ، المسنون : المصور .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الـكبرى ، فحذق الأسماء ، وتلقى من الفيض الربانى ، والعلم الإلهى ، ما يقدره أن يجتاز عقبات الامتحان فى أمان ، قال المولى :

« يا آدمُ أنبئهم بأسمائهم ، فلما أنبأهم بأسمائهم »

قال المولى للملائـكة : « ألم أقل لـكم إنى أعلم غيبَ السمواتِ والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تـكتمون » . وآنئذ تبين الملائـكة فى هذا المخلوق الجديد فضل الخلاق ، وأدركوا فى ثنايا خلقه سراً كان عنهم غائباً ، وظهرت أمام أعينهم فى جلاءٍ ووضوح ، حكمة استخلافه دونهم ، وسر تقديمه فى هذه المهمة الأرضية عليهم . وعنـــدها أمر الله الملائـكة أن يسجدوا لآدم فسجد الملائـكة كلهم أجمعون ، عليهم رضوان الله أجمعين ، لم يتخلف منهم أحد ، ولم يجرؤ على مخالفة أمر ربه ملك ، على أنهم كانوا جميعاً فى سبيل تنفيذ هـــذا السجود راضين لا كارهين ، اعترافاً بما منح الله آدم من علم ، واختصه به من معرفة ، وأسبغ عليه من فضل ، وإذعاناً لما بهرهم من حكمة أحكم الحاكمين ، وأحسن الخالقين .

أما إبليس عليه اللعنة ، وقد كان من الجن لا من الملائـكة ، فقد ركب رأسه ، ونسى نفسه ، وجرى القلم بشـقاوته فى الأزل ، فضلّ عنه صالح العمل ، وظل وهو رافع ، غير راكع ولا سـاجد ، مزهوًّا بأصله ، مـُدلاّ بفضله ، ناسـياً أو متناسياً أنه أمام ربه ، الذى لا يسع عبداً يقدره حق قدره ، أن يخالف عن أمره ، ولـكنه إبليسَ وكفى ، أول من رفع راية العصيان . وجاهر بمخالفة أمر الديّان ، وازدرى آدم وترفع عليه ، فأبى السجود له واستكبر وكان من الـكافرين .

ولعل إبليس كان العليم بأن سجوده كان لمظاهر قدرة الخلاق فى خلق آدم ، قبل أن يكون لآدم ، ولـكنه الولوع بالخصام والعناد ، وركوب الرأس فى سـبيل المحاورة المبيرة والجدال ، قذفا به فى مهاوى الضلال ، وسوء الحال ، ووخامة المآل .

قال المولى سبحانه لإبليس يسأله عن سبب امتناعه ، ويستنبئه حكمة تخلفه عن صـفوف الملائـكة وهم لآدم سجود : « ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدىّ ، أستـكبرت أم كنت من العالين » أسـتـكبرت الآن ، أم كنت مستـكبرا من قبل الآن ؟

فـكان جوابه — عليه اللعنة — خارجا عن أدب العبودية ، أمام عظمة الألوهية ، زعم أنه خير من آدم عنصراً ، وأزكى منه جوهراً ، وخال أنه فى علو القـدر ، هو العلم الفرد ، لا يُزاحم ولا يبارى ، ولا يجـارى : « قال أنا خير منه ، خلقتنى من نار وخلقته من طين »

ولنترك الآن هذا الغوىّ المبين فى غوايته وضلاله ؛ فما لنا ولا لغيرنا بإصلاحه يدان ، إلى أن نلقاه غوياً مبيناً فى العـدد القادم بمشيئة الله ، طامعين فى فضل الله ، ألا يجعل سلطاناً علينا لهـذا الطريد من رحمة الله ، وأن يظللنا جميعاً بظل رضوانه ، لنبقى دائماً عبيد إحسانه ، قوّاما بواجب شـكرانه ،

والشـكر عنوان لحب خالص
فاقرأ كتاب الحب من عنوانه
والشـكر رمز للعبـــادة كلها
فاعبـــد به المولى تفز بأمانه
إن الشـكور يحل فى رضـــوانه
ويفوز بالموفور من إحســـانه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مناهج التفسير

١ — روى الترمذى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ستكون فتن كقِطَع الليل المظلم ، قلت يا رسول الله ، وما المخرَج منها ؟ قال : كتاب الله تبارك وتعالى ؛ فيه نبأ من قبلكم ، وخبر من بعدكم ، وحكم مابينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ؛ من تركه من جبار قصَمه الله ؛ ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله ؛ هو حبل الله المتين ، ونوره المبين ، والذكر الحكيم . . . »

وروى عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن هذا القرآن مأدُبة الله ، فتعلموا من مأدبتهْ ما استطعتم . إن هذا القرآن هو حبل الله ، والنور المبين ، والشفاء النافع ، عصمة من تمسك به ، ونجاة من اتبعه ؛ لايعوج فيقوَّم ، ولا يزيغ فيستعتب » .

ولو أحصينا الأحاديث التى جاءت فى بيان فضل هذا القرآن الحكيم ، ومقامه من هذه الشريعة ، لتجاوز العدد الحسبة ، ولتجاوز مافى الحسبان ؛ فإن القرآن الكريم سجل هذه الشريعة ، وأصلها ومرجعها ؛ وهو فى ذاته يعلن قدره ، ويكشف جليل أمره ، ويعلن عظيم شأنه ؛ ولذلك كان حقاً على كل مسلم ومسلمة أن يقبس من علمه ، ويأخذ من هديه ، ويتناول من مأدبته . ولقد روى البخارى عن عثمان بن عفان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » ولقد روى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفَّتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده ، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه » .

٢ — وليست مذاكرة القرآن ومدارسته هى الترنم به والتغنى ، والتمايل ذات اليمين وذات الشمال ، وحيصة الناس وضجتهم عند التغنى والتطريب ؛ وإنما مدارسة القرآن فهمه ، وتدبر معانيه ، والاستبصار به ، والاهتداء بهديه . ولقد نعى الله على الذين لا يتدبرون معانيه حالهم ، وذكر أن ذلك سبب ضلالهم ؛ ولذلك قال سبحانه « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالُها » فكان إغلاق القلوب بمغاليق مانعةٍ من النور ثمرةً لعدم تدبر القرآن وإدراك معانيه . ومقابل ذلك التفقه بالقرآن ، وإدراك مراميه . وإن قراءة القرآن من غير فهم ولا تدبر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا تجدى القارىء ولا السامع . إنه كتاب هداية ، وليس مزامير يتغنى بها ويترنم ؛ من غير ملاحظة أمر غير النغم . ولقد قال إياس بن معاوية : « مثل الذين يقرءون القرآن ، وهم لا يعلمون تفسيره ، كمثل قوم جاءهم كتاب ملكهم ليلا ، وليس عندهم مصباح ، فتداخلتهم روعة ، ولا يدرون ما الكتاب ؛ ومثل الذى يعرف التفسير ، كمثل رجل جاءهم بمصباح فقرءوا مافى الكتاب » .

٣ — من أجل ذلك عُنى المسلمون من عهد الصحابة بتفهم القرآن وتفسيره ؛ ولم يكن الأمر مستغلقاً على الصحابة ، إذ كانوا يتلقون القرآن من لدن حامله من السماء ، فيعرفونه ، ويعرفون تفسيره معه ؛ فإن النبى صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم القرآن ، ويعلمهم مافيه من أحكام وعقائد . ولقد قال عبد الرحمن السلمى : « حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما أنهم كانوا إذا تعلموا من النبى صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يجاوزوها ، حتى يتعلموا ما فيها ؛ قالوا : فنقلنا القرآن والعلم والعمل » والذين جاءوا من بعد الصحابة لم يكن لهم ذلك الأمر ؛ ولكن سهل عليهم الفهم لتلقيهم من الصحابة ، وتخرجهم عليهم ؛ وقد كان فى الصحابة من عنى بجمع السنة الواردة فى التفسير ؛ ومهر فى التأويل واستخراج معانى التنزيل ، كعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن مسعود ؛ فقد أثر عنهما تخريج كثير لآى كتاب الله الحكيم ؛ ولقد اشتهر فى ذلك عبد الله بن عباس حتى لقد قال فيه كثيرون من التابعين وبعض الصحابة : « إنه ترجمان القرآن » ، وقال فيه ابن مسعود « نعم ترجمان القرآن ابن عباس ! » ولقد كان ذلك إجابة لدعاء النبى صلى الله عليه وسلم له ، إذ قال : « اللهم فقهه فى الدين ، وعلمه التأويل » واشتهر جمع من التابعين بتفسير القرآن وتلقى تأويله ، وعلى رأسهم مجاهد رضى الله عنه الذى تخرج على عبد الله بن عباس فى ذلك ؛ ولقد روى عنه أنه قال : « عرضت المصحف على ابن عباس أقفه عند كل آية وأسأله عنها » . ولقد قال فى مجاهد سفيان الثورى : « إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به » ، ولمكان مجاهد فى التفسير بتخرجه على ابن عباس ، كان يعتمد على تفسيره للآيات الشافعى وأحمد والبخارى وغيرهم من أهل العلم ، وكان الإمام أحمد يكرر الطرق عن مجاهد عناية بقوله .

٤ — ولقد تكونت من مدرسة الصحابة والتابعين مجموعة من التفسير الأثرى المنسوب بعضه للنبى صلى الله عليه وسلم ، والمنسوب كثير منه للصحابة كابن عباس وابن مسعود وعلى ، وابن عمر ، وغيرهم ؛ وأكثره منسوب إلى التابعين كمجاهد ، وقتادة ، ومسروق ، والحسن البصرى ، والضحاك ، وعكرمة مولى عبد الله بن عباس ؛ وغيرهم كثيرون .

ولكن تلك المجموعة الأثرية الجليلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقترن بها كثير من الإسرائيليات مما يشوه أحياناً جمال التخريج ، ويفسد أحيانا التأويل ، وقد يُدخل أعداء الإسلام فى هذا الباب كثيراً من الأوهام المضللة ؛ كالذى أدخله يوحنا الدمشقى فى العهد الأموى من تأويل قوله تعالى : « وإذ تقول للذى أنعم الله وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله ، وتخفى فى نفسك ما الله مبديه ، وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه » ، فقد دس ذلك النصرانى أن معنى الآية أن النبى رأى زينب زوج زيد فى حال أثارت عشقه فعشقها وأراد زواجها . وراجت تلك الفرية بين تابعى التابعين أنفسهم حتى جاءت على لسان قتادة منسوبة إليه ؛ وقبلها ابن جرير الطبرى ؛ ولم يردها فخر الدين الرازى ؛ فكانت بلا شك أعظم الافتراء ، وهى تتجافى عن نسق الآية ، وعن خلق النبى صلى الله عليه وسلم ؛ ولم يثبت فى الصحاح شىء من هذا ، ولم ينسب هذا التخريج لأحد من الصحابة بطريق يقبل مثله ، ومع هذا لم يردها أولئك العلية من العلماء .

٥ — ويظهر أن ابتداء دخول الإسرائيليات فى تفسير القرآن الكريم ، كان عند ما أراد بعض الصحابة والتابعين الاستشهاد بما عند النصارى واليهود الذى يصدق ماجاء به النبى صلى الله عليه وسلم ؛ لتلزمهم الحجة ، ويقطعهم الدليل ؛ كما فعل النبى صلى الله عليه وسلم عند ما احتكم اليهود إليه فى أمر الزنى ، فسألهم عما عندهم فى التوراة ، وفتحوها فإذا آية الرجم تلوح .

وإنه يروى فى ذلك أن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قد أصاب يوم واقعة اليرموك التى فتحت الشام بعدها فى عهد الفاروق رضى الله عنه — أصاب زاملتين من كتب أهل الكتاب ، فكان يحدث منهما بما فهمه ، ولا شك أنه ما كان يحدث بما فيهما إلا مؤيدا للدين مستشهداً للالزام والقطع والاحتجاج عليهم ؛ وما كان يأخذ منهما متزيداً على الإسلام ، أو يأتى بما يغاير ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم . معاذ الله أن يكون كذلك الصحابى التقى النقى الطاهر عبد الله بن عمر ؛ وخصوصاً أنه وجد هاتين الزاملتين وأبوه الفاروق أبوحفص حى يحمل درته ويكوى بها ظهر من يفسد أمر هذا الدين ، أو يتزيد على أقوال سيد المرسلين .

ولكن ما إن مضى زمن قليل حتى راجت هذه الإسرائيليات ، ولم تعد مقصورة على الاستشهاد ؛ بل كانت للتأويل والتخريج والتفسير ، وتحميل القرآن بما ليس منه ؛ ووجد أمثال يوحنا الدمشقى وأضرابه الثغرة التى ينفذون منها إلى إفساد معانى القرآن الكريم .

وقد راجت تلك الإسرائيليات عند بعض التابعين الذين ذكرناهم وعنوا بالتفسير وذكروها لغيرهم ، حتى إن كبار المحدثين كمالك رضى الله عنه كان يتشكك فى بعض روايات التفسير عن قتادة ؛ فكان لا يروى عنه فى التفسير ، ولا يروى عمن يراه يروى عن قتادة التفسير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٦ — ولقد جاء المفسرون فى القرن الثالث وما بعده الذين دونوا التفسير فى مجموعات علمية ، فوجدوا تلك الثروة المثرية التى تركها التابعون من الروايات النقلية فى التفسير ؛ ووجدوا مجموعة كاملة منسوبة لابن عباس رضى الله عنه ؛ ولكن تلك التركة العظيمة قد اختلط بها بعض مايجب تنقيته منها ؛ اختلط بها إسرائيليات غير معقولة فى ذاتها ، وبعضها مخالف للمقررات الإسلامية ، وبعضها زيادات لاصلة لها بالدين ولا تربطها بالإسلام رابطة ، ولا تجمعها به جامعة ، فوقفوا إزاء هذه المجموعة فريقين : فريق اقتصر على الآثار لم يعْدها إلا قليلا ، وعلى رأس هؤلاء شيخ المفسرين ابن جرير الطبرى ؛ فهو ينتقى من هذه المجموعة مايراه أنسب للقرآن ، وما يراه أقرب إلى اللغة العربية الصحيحة ، وما يتفق مع جملة المأثور عن النبى صلى الله عليه وسلم من أحوال وأعمال وأقوال ، وما عرف من هذا الدين بالضرورة ؛ ولم يتقيد فى الرواية بما قيد به المحدثون أنفسهم من تحرى السند تحريا دقيقا ، بل تساهل قليلا فى ذلك ، وشدد فى انتقاء المروى نفسه ، ومع ذلك دخل عليه بعض الخلط الإسرائيلى أو المدسوس ، كما رأينا فى قصة زيد وزينب .

وقد وجد بعد ذلك علماء فسروا على طريقة السلف ، واجتهدوا فى انتقاء الرواية ، وحاولوا دراسة الأسانيد بالطرق المناسبة فى الجملة ، وإن لم يتقيدوا تقييدا مطلقا بنقد الرواية فى الحديث النبوى ؛ ومن هؤلاء البغوى وابن كثير ؛ وخصوصا ابن كثير ؛ فقد عنى بالنقد والفحص أكثر من غيره ؛ ولذلك رد كل روايات ابن جرير فى قصة زينب وزيد .

٧ — وإذا كانت أقوال السلف ، ومن اتبعوا طريقتهم ونقلوا عنهم ، قد اختلط بها أقوال إسرائيلية كثيرة ؛ فقدوجد علماء آخرون اتجهوا إلى التفسير معتمدين على السنة النبوية الصحيحة الثابتةصحتها ، وأقوال الصحابة الثابتة نسبتها ؛ وأضافوا إلى ذلك بحثهم وفهمهم القرآن على ضوء ما يؤدى إليه أسلوبه العربى المستقيم ، والمأثور من لغة العرب ؛ وتفنن بعضهم فى درس بلاغة القرآن ، وتحرى مواضع الإعجاز فيه ، وأسرار بلاغته ، ودلائل إعجازه .

وابتدأ ذلك فى القرن الرابع الهجرى . وأقدم من عرف أنه كتب تفسيراً جامعا على هذا المنهاج هو محمد بن بحر أبو مسلم الأصفهانى المتوفى سنة ٣٢٢ هجرية ؛ وقد ذكر السيوطى فى (بغية الوعاة فى طبقات النحاة) أن تفسيره يقع فى نحو عشرين مجلدا ؛ وليس هذا الكتاب بمنشور ولا معروف ؛ ولكن نجد الفخر الرازى ينقل عن أبى مسلم هذا كثيرا من الآراء ؛ منها رأيه فى أن القرآن ليس فيه منسوخ قط ، وأنه مامن آية ادعى نسخها إلا أمكن التوفيق بينها وبين الآية الناسخة لها ؛ وحيث أمكن التوفيق فلا نسخ ؛ وغير ذلك من الآراء التى تجدها مبثوثة فى التفسير الكبير ، مما يدل على أن فخر الدين الرازى قد اطلع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على ذلك التفسير ، ونقل منه تلك الآراء المختلفة والمخالفة لما عليه جمهور العلماء .

وأبو مسلم معتزلى ؛ ولقد توالى تفسير المعتزلة للقرآن على منهاج من الرأى المستعين بأساليب العرب ولغتهم ، وما يوصل إليه العقل السليم ، والفكر المستقيم ، والفهم الذى آتاه للعلماء المستبحرين ، حتى جاء جار الله الزمخشرى المتوفى سنة ٥٢٨ وكتب تفسيره الكشاف ، فأوفى على الغاية فى بيان أسرار البلاغة فى القرآن ؛ وتكلم فى ذلك كلام الخبير العميق الدقيق ، الفاهم لأسرار الكلام البليغ ، وموازين النقد البيانى المستقيم . والزمخشرى معتزلى ؛ ولذلك ضمن كتابه توجيه آراء المعتزلة فى الآيات التى تتصدى للعقائد .

ومع هذا المنهاج الذى اختاره الزمخشرى لنفسه ، وهو الاعتماد على الرأى ، نجده فى بعض الآيات يعتمد على الأثر ؛ وفى أسباب النزول يعتمد كل الاعتماد على الآثار ؛ ومن هنا يجىء فى تفسيره أيضاً بعض الإسرائيليات ، فلم يسلم مما وقع فيه مفسرو السلف ؛ بل إنه لم يكن عنده علم بالحديث يمكنه من فحص الرواة ، ونقد الزوايات كما صنع ابن كثير .

٨ — وقد تبين أن الذين سلكوا منهاج التفسير بالرأى والاجتهاد المجرد معتمدين على المدلولات اللغوية للألفاظ والأساليب البلاغية ، كلهم أو جلهم من المعتزلة ؛ وقد اقترنت طريقتهم هذه بأمرين :

(أحدهما) الدفاع عن عقائدهم فى التفسير وتخريج الآيات الكريمة على مناهجهم ، وعلى ضوء تفكيرهم ، وقد يحملون فى ذلك الآيات ما لا تحتمل من أثقال المعانى الفلسفية ، والتحيز المذهبى ؛ وإن ذلك بلا ريب خطأ ؛ لأن القرآن حاكم على المذاهب وليس محكوماً بها . وسبقُ المذهب للتفسير وتوجيه التفسير على مقتضاه نوع من تحكم المذاهب فى القرآن ؛ وإن شئت فقل نوع من تحكم الهوى المذهبى فى البيان القرآنى .

(ثانيهما) أنه وُجِدَ مَن أسرف فى التأويل ، وتخريج الآيات على معان لا تحتملها الآيات بحال من الأحوال ؛ بل أسرف من جعل للقرآن ظاهراً وباطناً ، وأن الباطن اختص بعلمه الأئمة من أبناء على ، وأن الظاهر إنما يعلمه كل الناس .

وإذا أضيف إلى ذلك أن حملة راية التفسير بالرأى هم المعتزلة ، فإنه لهذه الأسباب وجدنا كثيرين من العلماء يستنكرون التفسير بالرأى المجرد ؛ مع إجلال الموافق والمخالف لصنيع الزمخشرى فى بيان أسرار البلاغة ، حتى إن أشد العلماء المتعصبين للأشاعرة الناعين على المعتزلة ابن السبكى ليقول فيه مادحا « إنه إمام فى فنه » وإن ذلك حق ؛ لأنه التفسير البلاغى وحامل رايته ؛ ومن جاء بعده حاكى منهاجه ، وزاد عنه أواقتصر ،أوتصرف على طريقته .

ولم يمنع ذلك وجود عدد من العلماء المحققين حملوا راية الطعن فى التفسير بالرأى المجرد ؛ وتجرد كثيرون من السنيين للرد عليهم ، وقبول التفسير بالرأى ؛ وكان على رأس المهاجمين للرأى ابن تيمية فى عصره ، كما سبقه غيره ، ولكنه كان هو أشد من غيره نقداً له . ولنكتف فى هذا العدد بهذا القدر ؛ والله سبحانه وتعالى المستعان ؟

محمد أبو زهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دكتور حامد الغوابى

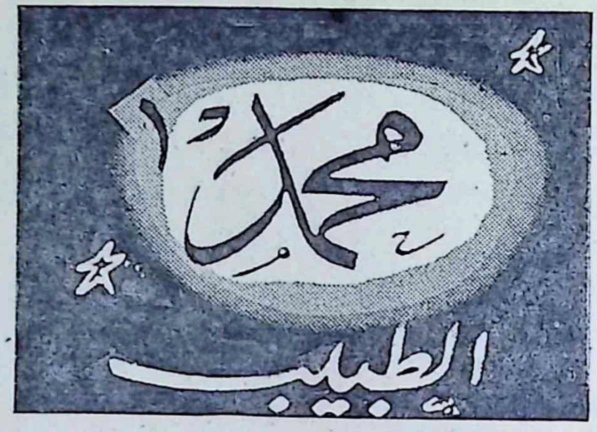

عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « يغسل الإناء إذا ولغ فيه الكلب سبع مرات أولاهن بالتراب » .

لقد قرأت هذا الحديث الشريف صغيراً ، ثم أخذت أفكر فى نفسى لماذا اهتم النبى صلى الله عليه وسلم بولوغ الكلب فى الإناء فأمر بغسله سبعاً مع تنظيفه بالتراب ؟ وحقاً قد تداخلنى شىء من الدهشة فى ذلك ، فلماذا لا يعمل بولوغ غيره من الحيوانات ما يعمل له ؟ والمرء منا إذا لم يهتد لسر من أسرار القرآن أو الشرع الشريف وجب عليه أن يعتقد أن ذلك لحكمة غاب عنه فهمها ولم يستطع لها تفسيراً وتبيانا ؛ وذلك ما فعلته فى وقتها ،حتى درست الطب ، فإذا بالسر يبين سببه ، وإذا باللغز يحل معماه .

حقاً إننى لأتوجه إلى النبى الأعظم محنياً هامتى إعجاباً وتقديراً . أجل : ما هـــذا الحديث الذى قد يستغرب به من يسمعه أو يمر به ولا يقدّره ولا يفهمه ، إلا معجزة بالغة من معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم لم تظهر فى القرون الأولى ، ولم تظهر إلا على أيدى الأطباء غير المسلمين ؟ وإلا فقل لى بربك : هل كان فى أيامه صلى الله عليه وسلم يعرف المجهر ؟ فإن المجهر (الميكروسكوب) هو الذى حل المعمى . وهل كان فى ذلك الوقت من يفهم الميكروبات الطفيليات وغير ذلك من أعداء بنى الإنسان ، وهى لم تكشف إلا قريباً ، ولم تعرف إلا حديثاً ؟

وألحظ الآن عليك أيها القارىء التشوق لمعرفة معجزة النبىّ الأكرم ، فأقول :

قد ثبت الآن طبياً أن أنف الكلب وما حوله يشيع الداء ؛ وسأورد باختصار بعض أضرار ولوغ الكلب فى الإناء :

يصاب الكلب بدودة تسمى (التينيا جرانيلوسوم) ، وهـذه الدودة تعيش فى أمعائه ، وهى إن تك صغيرة فهى ذات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خطورة كبيرة ، طولها أربع مليمترات ، وعرضها نصف المليمتر ، وتتكون من رأس ومن ثلاث إلى خمس حلقات ؛ الحلقة الأخيرة من جسمها أكبر حلقاتها ، وتحمل رأسها من ثلاثين إلى خمسين رمحاً فى شكل تاج ذى صفين ، وهذه الدودة تضع بويضات لاترى بالعين المجردة ، وكل بويضة إن وصلت إلى الإنسان سببت فيه أكياساً خطر نتيجتها وخيم مغبتها .

والحلقة الأخيرة من جسم هذه الدودة هى الثمرة حملا ، الناضجة بيضاً ؛ فإذا خرجت مع براز الكلب تآكلت فخرجت منها البويضات ، وحين تخرج هذه الحلقات الناضجة من شرج الكلب تحدث له حكة ، فيحك إسته بأنفه ، وعندئذ يتلوث أنف الكلب بمقادير عظيمة من بيض هذه الدودة ؛ فإذا ولغ الكلب بعد ذلك فى إناء ملأه بهذه البويضات ؛ فإذا وصلت إلى الإنسان من استعمال هذا الإناء ، أو من تقبيل الكلاب ، تذوب قشرة البيضة الخارجية ويخرج منها جنين ، وبعد ثمان ساعات تكون قد وصلت إلى الكبد ، وبعد ثلاثة أسابيع تصير مرئية بالعين فى شكل كيس من الأكياس ، وبعد ثلاثة أشهر يصير قطر هذا الكيس خمسة سنتيمترات ، ثم بعد خمسة أسابيع يصبح ضعف هذا الحجم ؛ وتتكون هذه الأكياس فى أماكن أخرى من الجسم كالرئتين والكليتين والبريتون والمخ والأعضاء التناسلية ، وقد تصل إلى العظام الطويلة والقلب وحلقة العين ، فيتكون منها كيس كالمثانة ، وقد يكبر حتى يصل إلى حجم رأس الإنسان ، وهذا الكيس يكون ممتلئاً بماء صاف ، به قليل من الزلال والأملاح ، وقد يصاب الكيس بضرر فيتفجر إلى أكياس صغيرة متعددة عددا متنوعة خطراً .

تصوروا هذه الأورام فى عضو حساس كالكبد أو الرئتين أو فى المخ أو فى أى مكان آخر من الجسم ، وتصوروا نتيجة هذه الأورام من ضغط على الأوردة والشرايين والأعصاب والآلام التى تنتج ، والأمراض التى تتسبب عنها .

وهذه الأكياس تحدث أيضاً بنفس الطريقة ، أى بوصول البويضات فى الماشية ؛ فإذا ما اقتات كلب من جزء من هذه الحيوانات كالكبد مثلا ، وفيه هذه الأكياس ، تولدت الدودة فى الكلب .

والحيوانات التى تصاب بهذه الدودة هى : الكلب ، والثعلب ، وابن آوى ؛ والأخيران ليسا بمألوفين للانسان ، وإنما الكلب هو الأليف الذى يضر أليفه ، والرفيق الذى يؤذى رفيقه ، فاختصه النبى صلى الله عليه وسلم بذلك .

الأعراض التى تسببها هذه الأكياس فى الجسم :

فى أول ظهورها يشعر المريض بارتفاع فى درجة الحرارة واحمرار على جسمه ، ثم إذا كبرت قد تنفجر فيتسبب عنها الأكياس الحفيدية ، أوقد تصيبها عدوى ثانوية فتصبح ملأى بالصديد ، وما أدراكم ما الصديد ، فى عضو مستتر لاتصل إليه العقاقير ، وليس له إلا مبضع الجراح ، وقدر الله تعالى ومشيئته .

هذا وتوجد دودة ثانية يصاب بها الكلب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تسمى دودة (الدبيليديم) ، وطولها من خمسة سنتمترات إلى أربعين ، وعرضها من سنتيمترين إلى ثلاثة ، ورأسها صغير مستدير ، وخرطومه له ثلاثة أو أربعة صفوف من رماح تبلغ ثمانية وعشرين رمحا ، وهذه الرماح تشبه فى شكلها شوكة الورد ؛ وهى دودة شريطية قد تبلغ حلقات جسمها المائتين ، وهذه الدودة توجد فى أمعاء الكلب ، وبويضاتها تتحول فى قمل الكلب أو برغوثه أو فى برغوث الإنسان حيث تأكلها شرانق البراغيث ، ثم تبقى فى أنسجة شرانق البراغيث والقمل حتى تكبر الشرنقة فتصير برغوثاً أو قملا .

وهذه البراغيث والقمل تتناثر من الكلب إلى الإنسان ؛ فاختلاط الكلب مع الإنسان ، واستعماله لأوانيه ، وولوغه فيها ، وملاعبته ، قد يسبب أن تنتقل هذه البراغيث أو هذا القمل مع الطعام إلى فم الإنسان ، فيصاب الإنسان بأمراض خطرة ، وتحدث أمراضاً عصبية ، وقد تسبب التهاب البريتون لاختراق الدودة أمعاء الإنسان ، أو تحدث خراجات متنوعة فى أنحاء الجسم ، فضلا عن اضطراب فى الهضم وضعف وهزال .

هذا موجز لبعض الأضرار التى تنتج من ولوغ الكلب فى إناء الإنسان .

والآن قد يسأل سائل : لماذا حتم النبى صلى الله عليه وسلم أن يغسل الإناء بالتراب أيضاً ؟ فأقول :

إن هذه البويضات التى تخرج من الكلب مع البراز لا ترى بالعين المجردة ، فإذا غسل الإناء بالماء فقط فقد لا يجرفها لصغرها ، وقد تعلق فى ثنايا الإناء ؛ فأمر النبى صلى الله عليه وسلم أن يغسل بالتراب ؛ فالتراب يجمع بين ثناياه ما بالإناء من بويضات وأقذار ، ثم يغسل بعد ذلك إلى سبع مرات حتى يضمن ألا يعلق شىء من هذه البويضات بهذا الإناء . فالتراب عامل كبير فى إزالة هذه البويضات ، لأن ذرات التراب تختلط معها كما يندمج سائل الصابون مع المواد الدهنية فيزيلها .

أرأيتم إذاً أن الدين لا يغلو فى أوامره ، ولا يأمر بشىء إلا وله فى ذلك حكمة ؟ وحقاً كلما زدنا فى الدين بحثاً وتدقيقاً ، ازددنا فى الإيمان هدى وتوفيقاً .

المسلمون

أهـــدت إلينا زميلتنا الغراء « المسلمون » عددها الأول حافلا بالموضوعات الدينية والبحوث الإسلامية والثقافية تناولتها أقلام بعض قادة الفكر فى البلاد العربية والإسلامية فى طبع أنيق منسق .

وإنا إذ نرحب بالزميلة نرجو لها الرواج نشرا للثقافة الإسلامية وهداية للمسلمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرزاق على السبكى

أحد الثلاثة

فى وَقْدَةِ الحر ، وحمارّة القيظ ، وحين طابت الثمار وامتدت الظلال ، وأحب المسلمون المقام ، يدعو محمد صلوات الله وسلامه عليه أصحابه لغزو الروم ، ويأخذهم بالجِدّ ويحرضهم على النفير ، فيخفّ لدعوته أهل الصدق واليقين ، من الأنصار والمهاجرين ، ويتثاقل عنها من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه ، حتى ليقول رأس المنافقين عبد الله بن أبىّ : « يزعم محمد أنه يغزو بنى الأصفر على جهد الحال وقلة الظهر وبعد السفر ، أيحسب أن قتالهم اللعب؟ والله لكأنى بأصحابه غداً مقرّنين فى الحبال .

غزوة من غزوات الرسول ميزت الصادق فى جهاده من الكاذب ، والمؤمن من الكافر . ولا غرو ، فقد كانت أكبر غزواته عدداً ، وأقساها امتحاناً ؛ تجلت فيها أريحية المسلمين ، واشتراكية الإسلام ، وتنافس فى البذل لها أهل الغنى من أصحاب رسول الله .

فهذا أبو بكر يجىء بماله كله صدقة يقدمها بين يدى رسول الله ، ويسأله صلوات الله عليه : « هل أبقيت لأهلك شيئاً ؟ » فيقول : الله ورسوله ! » .

ويجىء عمر بنصف ماله . ويحمل العباس بن عبد المطلب مالاً يقال إنه تسعون ألفاً . ويحمل طلحة بن عبيد الله ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن عبادة ومحمد بن سلمة ، مالا كثيراً .

أما عثمان بن عفان فقد جهز ثلث ذلك الجيش ؛ فكان من أكثر أصحاب رسول الله نفقة ، ثم يجىء بألف دينار أخرى يفرغها فى حجر النبى صلى الله عليه وسلم ، والنبى يقلبها بين يديه ويقول : « ما ضرّ عثمان ما فعل بعد هذا اليوم ! يكررها مراراً .

وتتصدق النساء بما يملكن من أقراط وخلاخل ، ومعاضد ، ودمالج ، وخواتيم ؛ فكنّ يلقينها فى ثوب مبسوط بين يدى رسول الله !

ثم يمضى الجيش فى طريقه لم يتخلف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عنه إلا المرضى والضعفاء ومن بهم زمانة بإذن من رسول الله ، أو من يرعى مصلحة كعلى بن أبى طالب ، فقد أذن له ، بل أمر بالتخلف !.

وجاء من اختلقوا المعاذير وادعوا الأسباب رغبة بأنفسهم عن نفس رسول الله ، وحرصاً على الدّعة، وتشبثاً بالراحة، يقولون : ذرنا نكن مع القاعدين . فأذن لهم .

وتم الرحلة ، وتنتهى الغزوة بلا قتال ولا حرب ، ويقفل الجيش العظيم راجعاً بعد ما لقى من ظمأ ونصب ومخمصة ، ويستقر به المقام فى المدينة مرة أخرى .

وهنا تبرز قصة ثلاثة من الأنصار لم يكن تخلفهم عن مرض أو فقر أو شك فيما عاهدوا الله ورسوله عليه؛ بل أبطأت بهم النية ، وهم: كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ، ومرارة بن ربيع . وفى مقدمتهم كعب .

فقد جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجده بالمدينة يسأل من تخلف: لم تخلفت ؟ فيأتى أهل الكذب والنفاق يحلفون له بالله ليرضى عنهم ، فيقبل منهم علانيتهم ، ويكل إلى الله سرائرهم ، إلا كعبا وصاحبيه ؛ فقد سأله رسول الله : لم تخلفت ؟ فيقول : يارسول الله ، والله لو جلست عند أحد من غيرك من أهل الدنيا لرأيت أنى سأخرج من سخطه بعذر ، لقد أعطيتُ جدلا ، ولكن والله لقد علمت أنى لو حدثتك اليوم حديثاً كاذباً لترضى عنى ليوشكن الله أن يسخط علىّ ؛ ولئن حدثتك اليوم حديثاً صادقاً تغضب علىّ فيه إنى لأرجو عقبى الله ، والله ما كان لى عذر ، ووالله ما كنت أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنك !

فيقول له رسول الله: أما أنت فقد صدقت فقم حتى يقضى الله فيك !

ثم ينهى رسول الله عن كلام هؤلاء الثلاثة من بين من تخلف ، فلا يكلمهم أحد ، ولا يدنو منهم أحد ، ويصبحون ويمسون فى همّ وضيق ، فلا يجد هلال ومرارة بدًّا من أن يجلسا فى بيتهما يبكيان حتى ضعفا ومسّهما الضر ! . أما كعب فكان يخرج إلى الصلاة ويدخل المسجد يصلى قريباً من النبى صلى الله عليه وسلم، فيسارقه النظر، ويلحظه من طرف خفى عساه يحظى من النبى الكريم بنظرة ، أو يسعد منه بلفتة ، والنبى معرض عنه .

وتمضى الأيام بطيئة ثقيلة، وكعب يزداد وحشة وتمتلىء نفسه انقباضاً . لقد ضاقت الأرض فى عينيه على رحبها ، وضاقت عليه نفسه التى بين جنبيه ، وتغيّر له كل شىء حتى كأن نجوم الليل تلحظه شزراً ، وكأن تراب الأرض تزور عنه ازوراراً ، وتنكر له القريب ، حتى ليسلم على أقاربه فلا يردون السلام ، ويتسور على ابن عمه داره يناشده الله هل يعلم أنه يحب الله ورسوله ؟ فيقول : الله ورسوله أعلم . ويتأخر الوحى فلا ينزل بما يكشف هذا البلاء ويفرج هذه الكربة ، بل تستحكم حلقاتها ، وتشتد دياجيها ؛ فمحمد يأمرهم أن يعتزلوا نساءهم ، فيقول كعب لامرأته : الحقى بأهلك فكونى عندهم حتى يقضى الله ما هو قاض ! .

ويبكى هلال بن أمية شديد البكاء ، ويمتنع عن الطعام ، ويواصل اليومين والثلاثة ما يذوق شيئاً ، إلا أن يشرب الشربة من الماء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو الجرعة من اللبن ؛ وتستأذن زوجته رسول الله فى خدمته لأنه ضعيف وشيخ كبير ، فيأذن لها ، ويقول : ولكن لا تدعيه يصل إليك ، فتقول : يا رسول الله : والله ما به حركة ! والله ما زال يبكى منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا ، وإن لحيته لتقطر دموعا الليل والنهار ، ولقد ظهر البياض على عينيه حتى تخوفت أن يذهب بصره ! .

وبينما هذا الهم تتتابع موجاته ، وتتكاثف ظلماته ، ينزل الوحى بسورة (براءة) فتسجل توبة الله على هؤلاء الثلاثة وعفو الله عنهم ، وتكشف عن أضغان المنافقين ، وتنشر ما كان مستوراً من أمرهم ، وتضع الحد الفاصل بين الإيمان والكفر ، والإخلاص والشك ، إلى يوم القيامة .

ويفرح كعب أشد الفرح بهذه التوبة ، حتى ليدفع لمن بشره بها ثوبين ما كان يملك غيرهما ، ثم يستعير ثوبين آخرين ليقابل بهما النبى صلوات الله وسلامه عليه ، فيقول له محمد : أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك ! فيقول : أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله ؟ فيقول : بل من عند الله .

وبعد : فهذا هو البلاء فى الصدق ، وهذا هو الإخلاص فى العقيدة . فليتعلم منه المجاهدون الصبر ، والمكافحون البذل ، وليحذر الذين يخادعون فى الذود عن الأوطان مقت الله وغضب الناس ، فعما قريب تنجلى الغمرات ، ويومئذ يفرح المجاهدون المخلصون ، ويندم القاعدون والمترددون .

سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

دليل تليفونات الإسكندرية

يمكنكم أن تحجزوا الأماكن التى تختارونها للاعلان عن أعمالكم فى الطبعة المقبلة من دليل تليفونات الإسكندرية المزمع إصدارها فى القريب العاجل .

والإعلان فى الدليل المذكور له مزايا خاصة إذ يتجدد كل يوم طوال سريان الطبعة ويتداوله آلاف المشتركين وبه أماكن خالية تستطيعون استئجارها بأسعار زهيدة .

ولزيادة الإيضاح اتصلوا :

بقلم النشر والإعلان بالإدارة العامة بمحطة مصر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مؤتمر علماء الإسلام

فى الباكستان

جاءتنا الدعوة الآتية من حضرة رئيس شرف جمعية علماء الإسلام بكراتشى :

السلام عليكم ورحمة الله .

وبعد : فسيكون احتفال عظيم لعلماء الإسلام فى كراتشى عاصمة دولة باكستان ، فى أوائل شهر يناير سنة ١٩٥٢ لإحياء ذكرى الفقيد المغفور له شيخ الإسلام العلامة شبير أحمد العثمانى ، بمناسبة مرور سنتين من يوم وفاته .

أردنا أن ننتفع بهذا الاحتفال العظيم ، ولا سيما فى هذه الظروف والأحوال السياسية فى المواطن الإسلامية ، فندعو العلماء المفكرين من البلاد الإسلامية إلى أن يجتمعوا ويفكروا فى الأحوال ، ويقرروا القرارات المفيدة للاسلام والمسلمين فى دينهم ودنياهم . وهناك بعض النقاط التى تستوجب الفكر والتأمل :

١ — توحيد المسلمين فكراً وعملا .

٢ — تأسيس إدارة عامة لنشر الدين الإسلامى .

٣ — تأسيس إدارة للبحث والتفتيش فى الفقه الإسلامى حسب ما يقتضيه العصر الحاضر .

٤ — تأسيس جامعة إسلامية لتدريس العلوم الإسلامية والمعارف العصرية .

٥ — تبادل الأساتذة وطلبة العلم بين الديار الإسلامية .

٦ — تسهيل الأسفار إلى المواطن الإسلامية .

المجلة — نشرنا هذه الدعوة الكريمة لنلفت المشتغلين بقضية الإسلام والمسلمين ، والحريصين على نهوض الدول الإسلامية وعودة المجد الإسلامى ، إلى موضوعات البحث التى جاءت بها . ونحن نرحب بنشر مايوافينا به الكاتبون من بحوث فى هذه الموضوعات وما يتصل بها ؛ ونبدأ بنشر مذكرة خاصة بالموضوع الثالث من هذه الموضوعات ، وهو تأسيس إدارة للبحث والتفتيش فى الفقه الإسلامى حسبما يقتضيه العصر الحاضر ؛ أو بعبارة أخرى : معهد للفقه الإسلامى يكون وسيلة لموازنة الفقه الإسلامى بغيره ، ووسيلة لمسايرته تطورات البيئات .

مذكرة

عن معهد الفقه الإسلامى

(١) الغاية من إنشاء المعهد :

للفقه الإسلامى مكان ممتاز بين النظم القانونية العالمية ، فهو لا يقل فى قوة السبك ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحسن الصياغة ، وسمو المنطق ، ودقة التحليل، عن الفقه الروماني ولا عن الفقه الإنجليزي . وهو فوق ذلك التراث القانوني للشرق العربي ، ساغته عقول أجدادنا ، ونما وترعرع في بيئتنا العربية ، وظل دهوراً طويلة القانونَ الذي نطبقه في معاملاتنا .

ولقد كان السلف الصالح من كبار الفقهاء المجتهدين من اليقظة والبصر بالأمور إلى الحد الذي جعل الفقه في أيديهم يتطور حتى يساير الظروف المتطورة ، وحتى يجارى تغاير العصور ، ويتمشى مع الحاجات المتجددة ؛ حتى شاء الله أن تقف حركة الاجتهاد . ولم يكن في وقوف هذه الحركة في العصور الغابرة من بأس ، بل لعل الخير كان في هذا الوقوف ، بعد أن استكمل الفقه من المقدمات ما جعله صالحاً للتطبيق في عصور لاحقة لم تبعد كثيراً عن العصور التي سبقتها ، ولم تكن الظروف قد لحقها من التغيير ما ينقلب معه الفقه بعيداً عن زمنه . لذلك كان إقفال باب الاجتهاد ينطوى على حكمة لم يكن من العسير فهمها ، إذ وضع حداً لتضارب الأقوال وتغاير المذاهب وتشتت الآراء . وكان على الفقه بعد ذلك أن يستكمل حظه من الاستقرار بعد أن استوفى نصيبه من التطور .

ولكن هذه الحالة لم تبق إلا إلى حين ؛ إذ لم يلبث الزمن أن دار دورته ، وتابع السير إلى الأمام . هذا والفقه الإسلامي واقف والعالم يمشى ، جامد والحضارة تتطور . ثم لم تلبث مسافة الخلف أن انفرجت بين الفقه والحاجات المتجددة ، حتى أصبح من العسير على الأمم العربية في العصر الحاضر أن تستبقى الفقه مادّة تستقى منها قوانينها الحديثة . وقد أخذت هذه الأمم تهجر الفقه الإسلامي فعلا ، واحدة بعد الأخرى ، ولجأت إلى القوانين الغربية الحية المتطورة تستقى منها قوانينها ، حتى تماشى مدنية العصر ، ولا تتخلف عن ركب الحضارة .

ومن هنا نشأت « أزمة الفقه الإسلامي » منذ أول القرن التاسع عشر أو قبل ذلك . وهي أزمة مستحكمة تحتاج في علاجها إلى وقت طويل ، وإلى جهود جبارة . وقد طال الزمن على ركود الفقه الإسلامي ، فكان من الطبيعي أن يطول الزمن الذي يقتضيه ليستدرك ما فاته ، وليرجع فقهاً حياً متطوراً صالحاً لأن يكون المادة الخصبة التي تستقى منها الأمم العربية قوانينها الحديثة .

لا بد إذن من زمن طويل حتى يعود الفقه الإسلامي إلى مجده الأول ، وينفض عنه غبار الجمود الذي تراكم عليه مدى القرون السالفة ، وكل ذلك أيضاً بشرط أن نبدأ منذ الآن ، دون إبطاء ، في إيجاد بيئة علمية تعاد فيها دراسة هذا الفقه الجليل في ضوء القانون المقارن دراسة علمية حديثة . ومتى استكملت هذه البيئة العلمية مقوماتها — وهذا يستغرق من الوقت عشرات السنين — أمكن أن نؤمل أن يخرج الفقه الإسلامي من هذه البيئة العلمية مصهورا نقيا ، وقد عاد إليه رونقه ، ورجعت إليه جدته ، واستوى فقها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قويا خصبا ، واسترد الشرق العربى تراثه القديم .

هذه البيئة العلمية هى معهد الفقه الإسلامى الذى نقترح اليوم إنشاءه .

(ب) الوسائل الذى يتذرع بها المعهد :

ومعهد الفقه الإسلامى هذا لا يقتصر على وسيلة واحدة فى دراسة الفقه ، بل يتذرع بوسائل عدة ؛ من ذلك أنه يكوّن :

١ — معهد تدريس يمنح الشهادات والدبلومات الجامعية ، فتؤمه الطلبة ممن حصلوا على إجازة الليسانس فى القانون من إحدى الجامعات العربية ، أو على شهادة تعادلها ، أو على الشهادة العالية لكلية الشريعة ، فيتابعون فى السنة الأولى دروسا فى الفقه الإسلامى مقارنا فى مذاهبه المختلفة ، ثم دروسا فى الفقه الإسلامى مقارنا بالقوانين العربية ، ثم فى تاريخ الفقه الإسلامى وأصول الفقه . وفى نهاية العام يتقدمون للحصول على الدبلوم الأولى للمعهد . وهذه الدبلوم تعتبر فى الوقت الحاضر فى جامعة فؤاد الأول — بالنسبة إلى الطلبة الحاصلين على الليسانس فى القانون — إحدى دبلومات درجة الدكتوراه . ولذلك يمكن للمعهد أن يستفيد من النظام الحاضر ، ويجعل الحاصلين على هذه الدبلوم من دبلومات الدكتوراه فى حكم الحاصلين على الدبلوم الأولى للمعهد . وتتابع الطلبة بعد ذلك فى السنة الثانية دروسا فى الفقه الإسلامى متفرعا إلى الأقسام التى درسوها فى القوانين العربية .

فيدرسون ، إلى جانب القواعد المدنية فى الفقه الإسلامى التى درسوها فى العام الأول ، قواعد المرافعات ، والقواعد التجارية والبحرية ، وقواعد القانون الدولى الخاص ، وقواعد القوانين الدستورية والإدارية والمالية ، وقواعد القانون الدولى العام ، والقواعد الجنائية . وهذه التفرعات الحديثة للقانون لا يتعذر على الباحث فى الفقه الإسلامى أن يجد نظائرها فيه . وفى نهاية العام الثانى تتقدم الطلبة للحصول على الدبلوم النهائية للمعهد .

٢ — معهدا لتكوين الباحثين فى الفقه الإسلامى على الأسلوب العلمى الحديث . ويكون ذلك بتخصيص جوائز دراسية للنابغين من الطلبة المتخرجين فى المعهد ، حتى ينقطعوا لدراسة الفقه الإسلامى دراسة عميقة ، فيضعوا فيه رسائل ذات قيمة علمية يحصلون بها على درجة الدكتوراه فى الفقه الإسلامى .

٣ — معهداً للبحوث الفقهية العالية ، يضع فيه الأساتذة مؤلفات حديثة ، ويرتبون الكتب القديمة ترتيبا علميا على النمط الذى تبوب به كتب القوانين الغربية ، كما يضعون موسوعات على الأسلوب المعروف . ويتكفل المعهد أيضا بإصدار مجلة دورية تشتمل على بحوث مبتكرة فى الفقه الإسلامى .

٤ — معهداً لنشر المخطوطات من كتب الفقه التى لم تنشر حتى اليوم ، على أن يكون النشر بالطرق العلمية الحديثة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٥ — معهداً يضم مكتبة جامعة فى الفقه الإسلامى ، تشتمل على المؤلفات الفقهية قديمها وحديثها ، ما كتبه فقهاء المسلمين وما كتبه المستشرقون ، بحيث لا يتفقد الباحث فى هذه المكتبة مؤلفا ذا قيمة فى الفقه الإسلامى ، بأية لغة كان أو فى أى عصر كتب ، إلا وجده .

(ج) النظام الذى يقوم عليه المعهد :

ويستخلص مما تقدم أن المعهد ينبغى أن يلحق بإحدى جامعات الدول العربية ، حتى يتمكن من منح الشهادات والدبلومات باسم هذه الجامعة . وأفضل جامعة فى الوقت الحاضر لهذا الغرض هى جامعة فؤاد الأول ، ولا سيما أن كلية الحقوق بهذه الجامعة قد نظمت دراسة فى الفقه الإسلامى يمكن لمن يتابعها أن يحصل على إحدى دبلومات الدكتوراه ، فيستفيد المعهد من هذه الدراسة على النحو الذى سبق بيانه .

وينبغى أيضا أن يكون لهذا المعهد ذاتية مستقلة ، فيكون له مجلس إدارة خاص ، وميزانية خاصة ، حتى يصطفى له من العلماء من يضطلعون بهذه المسئولية الكبيرة ، وتتوافر لهم الحرية فى إدارة شئونه العلمية . أما مجلس الإدارة فيرأسه مدير للمعهد يعينه مجلس إدارة الجامعة ، وتكون أساتذة المعهد أعضاء فيه ، ومعهم مندوب عن كلية الحقوق ، وآخر عن الجامعة الأزهرية ، وثالث عن جامعة الدول العربية ، وهذه هى الجهات الثلاث التى ينبغى أن تعنى بأمر المعهد . ويختص مجلس الإدارة بجميع شئون المعهد العلمية والإدارية والمالية ، وتعرض قراراته على مجلس الجامعة لإقرارها . أما ميزانية المعهد فتتكون من إعانات سنوية يتلقاها من جامعة فؤاد الأول ومن الجامعة الأزهرية ومن جامعة الدول العربية . ويجوز للمعهد ، بنفسه أو عن طريق الجامعة ، أن يقبل التبرعات والهبات والوصايا من الهيئات والأفراد . ويستعين بما يتلقاه من المال على إنشاء كراسى الأستاذية ومناصب التدريس الأخرى اللازمة له بالتدريج ، وعلى تخصيص جوائز دراسية للنابغين من الطلبة ، وعلى نشر مؤلفاته ومخطوطاته ، وإصدار مجلته ، وتأسيس مكتبته ، وغير ذلك من الشئون العلمية التى سبقت الإشارة إليها .

والمعهد — عندما يستكمل نموه — فى حاجة إلى ستة من الكراسى : كرسيين للفقه الإسلامى ، وكرسيين للقانون المقارن ، وكرسى لتاريخ الفقه الإسلامى ، وكرسى لأصول الفقه . هذا إلى عدد كاف من الأساتذة المساعدين والمدرسين والمعيدين ، وعدد كاف من الأساتذة الزائرين ، لاسيما علماء الغرب المستشرقين .

أما المراكز الإدارية التى يحتاج إليها المعهد بعد استكمال نموه فهى — عدا مدير المعهد — رئيس تحرير للمجلة ، ومدير للمكتبة ، ومدير للنشر . ويجوز أن يعهد بكل هذه المراكز أو ببعضها إلى أساتذة المعهد أنفسهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حول مقال :

فقه القرآن

حضرة صاحب العزة الأستاذ الكبير عبد الوهاب خلاف بك

تحية من عند الله مباركة طيبة

وبعد : فقد حوى العدد الرابع من السنة الخامسة من مجلة لواء الإسلام (عدد ذو الحجة ١٣٧٠) موضوعا لعزتكم عنونتموه (واجبنا فى خدمة القرآن) وهو موضوع — والحق يقال — جدير بتنفيذ مارأيتموه فيه من مقترحات .

وقد لفت نظرى بوجه خاص الفقرة الأولى الواردة بصفحة ٢٢٤ ؛ أوردتم فيها عزتكم أنه يجب علينا أن نجمع آيات كل موضوع واحد بعضها مع بعض . ويحضرنى فى هذا المقام أن أذكر لكم أنه يوجد بالفعل كتاب فى هذا الصدد — عندى نسخة منه — اسمه (كتاب ترتيب نصوص آى الذكر الحكيم فى أبواب الدين القويم) وضعه المرحوم سلامة محمد أفندى الذى كان باشكاتبا لمصلحة الرى بطنطا .

ويقع هذا الكتاب فى جزأين ؛ الأول فى ٢٦٤ صفحة ، والثانى فى ٧١ صفحة ، وابتدأ الجزء الأول بباب الحمد (قسم الإلهيات) وانتهى بباب العبادة والإخلاص فيها ؛ وابتدأ الجزء الثانى بباب الصلاة وأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر ووعيد من لم تنهه صلاته ، واختتم بباب ما يفيد أن الله أكمل الدين وأتم النعمة على المسلمين قبل موت رسولهم الأمين .

وذكر المغفور له واضع الكتاب فى مقدمة كتابه « ولما كان الوقوف على مواقع الآيات التى يراد بها الاستدلال والاستشهاد فى الموضوعات المختلفة التى جاء بها ذلك الكتاب الكريم لا يتأتى لمن لم يحفظه إلا بعناء شديد ، وربما يترتب عليه ترك الموضوع المراد طرقه لصعوبة الاستدلال ، قد ألهمنى الله تعالى فائض الإحسان أن أضع ترتيبا للآيات حسب موضوعاتها .

وجاء فى ختام الكتاب : وكان الفراغ منه فى يوم الأربعاء ٧ شوال ١٣٤١ ، وهو يشتمل على ستة وخمسمائة موضوع ، كل موضوع تحته آياته . ثم إن عنوانات الموضوعات هى معنى الآيات ؛ فصار فهم مقاصد القرآن سهلا ، وهى لا تغاير العرف والعادة ، بصرف النظر عن المباحث اللفظية التى تكون فى أغلب الموضوعات صادقة عن المقصود .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإنى على أتم استعداد أن أضع تحت تصرف عزتكم النسخة الموجودة عندى ، كما أستطيع أن أدلكم على ورثة المرحوم المؤلف حتى إذا ما رأيتم نشره أمكن استئذانهم ؛ وأعتقد أنهم لا يمانعون فى ذلك إطلاقا طالما أن فى ذلك خدمة واجبة نحو القرآن الكريم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محمد سمير إبراهيم
مدرس بكلية التجارة — جامعة إبراهيم باشا الكبير

المجلة — يوجد كتابان كل منهما أدى للقرآن الكريم خدمة جليلة ؛

أحدهما — المعجم الفهرس لألفاظ القرآن الكريم لواضعه الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى ؛ فى هذا الكتاب ترتيب ألفاظ القرآن حسب أوائل حروف اللفظ وثوانيها ، وذكر جميع الآيات التى ورد فيها هذا اللفظ ، وبيان رقم الآية فى السورة . فإذا أردت معرفة الآيات التى ورد فيها لفظ : أبد . أو إبراهيم . أو إبل ، رجعت إلى باب الهمزة فعرفت جميع الآيات التى ورد فيها ، وأرقامها فى سورها . ويمكن أن يعرف الإنسان منه بيسر جميع الآيات التى ورد فيها لفظ الربا أو الرهن . . . من غير تعرض لمعنى اللفظ أو المراد منه .

وثانيهما — كتاب ترتيب آى الذكر الحكيم فى أبواب الدين القويم لواضعه لابن محمد ، وهذا الكتاب رتب الآيات حسب موضوعاتها ، فقسم ما جاء فى القرآن أقساما : الإلهيات وعبادات ومعاملات ، وجمع فى كل قسم الآيات التى وردت فيه من غير تعرض لبيان الحكم الذى دلت عليه الآية أو أى تعليق . والخدمة التى نريد أداءها للقرآن أن نجمع آيات البيع ونبين الحكم الذى يؤخذ من كل آية ، وآيات الإجارة ، وآيات الرهن ، بحيث تكون كل آية مادة قانونية ، معلقا عليها بتفسيرها بما ورد فى السنة أو آثار الصحابة أو أقوال المحققين من المفسرين ، فتكون المجموعة مبينة فقه القرآن ، أو بعبارة أخرى : الأحكام الأساسية القرآنية فى هذا الباب .

مجلس مديرية جرجا

قلم التوريدات

تقبل عطاءات بمجلس مديرية جرجا بسوهاج لغاية الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الثلاثاء ٢٢ يناير سنة ١٩٥٢ عن توريد : —

١ — عدد وآلات وخامات لبعض ورش مؤسسة البنين .

٢ — أغذية لمؤسسة البنين بسوهاج لمدة السنة المالية الحالية .

ويمكن الحصول على الشروط والكشوف من إدارة المجلس بسوهاج مقابل دفع ٥٠ مليما للعدد والآلات والخامات ، ومبلغ ١٢٠ مليما للأغذية — يضاف إلى ذلك مبلغ ٣٠ مليما أجرة بريد ، وتقدم الطلبات على ورقة دمغة فئة خمسين مليما — وللمجلس أن يقبل أو يرفض أى عطاء دون إبداء الأسباب .

٢٧١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مُلَحٌ وطرائف

الفرار من ولاية الكفار :

لما طغا الأسبان على ملوك الطوائف بالأندلس ، وشعر هؤلاء الملوك بالعجز عن مقاومتهم ، بدا للملك أشبيلية ، المعتمد بن عبـاد ، أن يستعين عليهم بسلطان المغرب يوسف بن تاشفين ، فقال له بعض هؤلاء الملوك : نخشى أن يدخل بلاد الأندلس ويرد العدو ثم يبسط سلطانه علينا.
فقال المعتمد مقالته الخالدة : لأن أرعى الجمال خير من أن أرعى الخنازير !

وطنية فتاة ، وحزم رجل :

يروى أن أحد قواد الأسبان وقع أسيراً مع ابنته فى يد أمير أندلسى ، فأخذت الفتاة تظهر التودد للأمير الأندلسى ؛ ولكن حزمه أبى له أن ينحدر مع شهوته ويقربها إليه حتى فتشت ، فوجد معها منديل صغير مشرب بسم ، وكانت قدأرادت أن تغتال به الأمير عند اتصاله بها ، فابتعد منها وقال : لو كان قلب هذه الفتاة فى صدر أبيها ما تغلبنا عليه ، ولا وقع فى أسرنا !

الشجاعة فى الحق :

خطب الحجاج يوما فأطال ، فقال رجل من الحاضرين : الصلاة ! فإن الوقت لا ينتظرك ، والرب لا يعذرك ! فأمر بحبسه ؛ فأشار قومه وزعموا أنه مجنون .
فقال الحجاج : إن أقر بالجنون خلصته . فقال الرجل : لا يسوغ لى أن أجحد نعمة الله التى أنعم بها علىَّ ، وأثبت لنفسى صفة الجنون التى نزهنى الله عنها ! . فلما رأى الحجاج صدقه خلى سبيله .

إفحام :

جاء جماعة من أهل الكوفة إلى المأمون يشكون إليه عاملها ، واختاروا رجلا منهم للكلام ، فطعن على العامل وأكثر . فقال له المأمون : كذبت ومنت ! بل هو العفيف الورع العدل . فقال الرجل : صدقت يا أمير المؤمنين ؛ هو كما ذكرت ، وليس من العدل أن تؤثرنا به وتحرم منه سائر رعيتك !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تابع قراءة الفاتحة فى الصلاة

ذكرنا فى العدد الماضى مذاهب الفقهاء فى قراءة الفاتحة فى الصلاة ، وبقيت كلمة واحدة فى مذهب الحنفية وهى أنهم يقولون إن قراءة المأموم خلف إمامه مكروهة تحريما فى الصلاة السرية والجهرية ؛ لما روى من قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة » . وقد أثر منع المأموم من القراءة عن ثمانين نفرا من كبار الصحابة . وقد روى عن عدة من الصحابة أن قراءة الفاتحة من المأموم خلف إمامه مفسدة للصلاة . وهذا القول مبالغ فيه ، فيكون مذهب الحنفية منزلة معتدلة بين طرفين ؛ الأول : القول بفساد الصلاة إذا لم يقرأ المأموم خلف الإمام ، والثانى القول بالفساد إذا قرأ ، فيكون مذهب الحنفية فى هذه المسألة أعدل الأقوال .

وقد قلت لك إن الكلام فى قراءة الفاتحة يقتضى الكلام فى مسألتين مهمتين ، وهذا ختام المسألة الأولى . أما الثانية فهى هل يتعين القراءة بالعربية ؟

والجواب عن ذلك أن من عجز عن قراءة الفاتحة باللغة العربية فلا يجوز له أن يقرأها مترجمة بلغة أخرى ، فلو فعل ذلك بطلت صلاته ، وإنما يجب عليه أن يأتى ببدلها من القرآن إن أمكنه بحيث يكون البدل مساويا للفاتحة فى عدد الحروف والآيات ، فإن عجز عن ذلك بأن أحسن قراءة آية واحدة أو أكثر وجب عليه تكرار ما حفظه بقدر الفاتحة ، فإن عجز عن ذلك وجب عليه أن يذكر الله ، وإلا وجب عليه السكوت بقدر الفاتحة . وقال علماء الحنفية : إن من عجز عن العربية يقرأ بغيرها من اللغات الأخرى وصلاته صحيحة . وقال المالكية إن من لا يحسن قراءة الفاتحة وجب عليه تعلمها إن أمكنه ذلك ، فإن لم يمكنه وجب عليه الاقتداء بمن يحسنها ، فإن لم يجده ندب له أن يفصل بين تكبيره وركوعه ، ويندب أن يكون الفصل بذكر الله تعالى ؛ وإنما يجب الاقتداء على غير الأخرس ، أما هو فلا يجب عليه هذا . ولابد فى القراءة على العموم أن تكون صحيحة شرعا ، وأن يُسمع بها المصلى نفسه حيث لا مانع . ولكن المالكية يتساهلون فى شرط الإسماع ويقولون إنه يكفى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن يحرك بالقراءة لسانه ، ولكن الأولى أن يسمع نفسه مراعاة للخلاف .

الركوع : من أركان الصلاة الركوع وهو فرض فى كل صلاة للقادر عليه ، لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لخلاد بن رافع حين أساء صلاته « ثم اركع حتى تطمئن راكعا » أما ضابط الركوع المفروض ففيه خلاف ؛ فالحنفية يقولون إن الركوع يحصل بطأطأة الرأس بأن ينحنى انحناء يكون إلى حال الركوع أشبه فلو فعل ذلك صحت صلاته ، أما كمال الركوع فانحناء الصلب حتى يستوى بالعجز ، وهذا فى ركوع القائم ، أما القاعد فركوعه يحصل بطأطأة الرأس مع انحناء الظهر ، ولا يكون كاملا إلا إذا صارت جبهته قدام ركبتيه . وقال المالكية إن ضابط الركوع المفروض أن ينحنى حتى تقرب راحتاه من ركبتيه إن كان معتدل اليدين بحيث لو وضعهما لكانتا على رأس الفخذين مما يلى الركبتين . ويندب وضع اليدين على الركبتين وتمكينهما منهما وتسوية ظهره .

وقال الشافعية : إن أقل ركوع بالنسبة للقائم انحناء بحيث تنال راحتا معتدل الخلقة ركبتيه من غير أن يخفض عجزه ، ويرفع رأسه ويقدم صدره ، بشرط أن يقصد الركوع . وأكمله بالنسبة للقائم أن يسوى بين ظهره وعنقه . وأما بالنسبة للقاعد فأقله أن ينحنى بحيث تحاذى جبهته ما أمام ركبتيه . وأكمله أن تحاذى جبهته موضع سجوده من غير مماسة . أما أصحاب ابن حنبل فيقولون إن المجزىء فى الركوع بالنسبة للقائم انحناؤه بحيث يمكنه مس ركبتيه بيديه إن كان معتدل الخلقة . وكمال الركوع أن يمد ظهره مستويا ويجعل رأسه بإزاء ظهره ، بحيث لا يرفعه عنه ولا يخفضه ، وبالنسبة للقاعد مقابلة وجهه لما قدام ركبتيه من الأرض أدنى مقابلة . وكماله أن تتم مقابلة وجهه لما قدام ركبتيه .

وزارة المالية

تقبل عطاءات بمراقبة التوريدات العمومية بالقاهرة الساعة ١٢ من ظهر يوم السبت الموافق ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ عن توريد ما كينات طباعة على الأستنسل تدار باليد وبالكهرباء ويمكن الحصول على الشروط مقابل دفع مبلغ ١٠٠ (مائة مليم) للنسخة الواحدة يضاف إليه أجرة البريد .

وتقدم الطلبات على ورقة دمغة فئة ٥٠ (خمسين مليما) وللوزارة الحق فى قبول أو رفض أى عطاء أو إلغاء المناقصة دون إبداء الأسباب — ويجب أن يقدم مع العطاء تأمين ابتدائى بواقع ٢ ٪ من جملة الثمن . والتأمينات التى تقدم بشيكات يجب أن تكون معتمدة من البنوك المسحوبة عليها .

٢٨١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

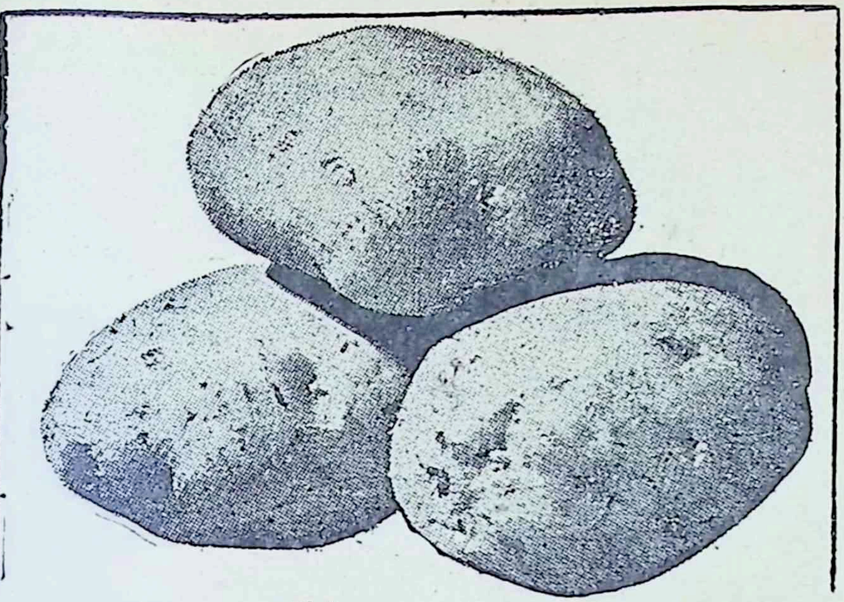

لتسميد البطاطس والقمح والشعير

استعمل

نترو سلفات ثابت الألماني

٢٦ ٪ أزوت

نترات الجير الألماني

١٥٫٥ ٪ أزوت

يتوقف نجاح زراعة القمح والشعير والبطاطس كثيرا على اختيار نوع السماد ، وبه ينال الزراع محصولا وافرا وتحسينا عظيما فى ارضهم

وافضل الاسمدة جميعا هما سماد: نترو سلفات ثابت الالمانى ونترات الجير الالمانى

بضمان الأسمدة

تأكدوا من أن الأجولة تحمل اسم محلات ثابت وثابت وماركة

النمر

السبع والحصان

محلات ثابت وثابت

٧ شارع شواربى باشا - ت ٥٢٣٤٠ و ٤٤٨٧٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إعلان عن بيع أراضى الحكومة بالمزاد

يتشرف مدير عام مصلحة الأملاك الأميرية بإحاطة الجمهور علماً بأن المصلحة ستعيد إشهار بيع أراضى الحكومة .

أولا : بيع بالمزاد العلنى المحلى بشروط بالتقسيط وبيانها :

التفتيش	الزراعة	عدد القطع	مجموع المساحة فدن	تاريخ الجلسات	مكان انعقاد الجلسة	ملاحظات
مريوط	الثالثة الشرقية	٣٧	٣٣٥	١٢ ، ١٣ يناير سنة ١٩٥٢ .	ديوان التفتيش	لأهالى جميع نواحى مركز كفر الدوار

ويشترط فيمن يرغب الدخول فى المزاد أن يقدم للجنة البيع شهادة إدارية معتمدة من المركز تثبت أنه من أهالى أو مزارعى المركز الواقعة به الأرض وبهـا بيان ما يمتلكه من الأراضى وسيكون معجل الثمن باعتبار ٢٥ ٪ لمن يمتلكون أقل من ٥ أفدنة ويتدرج فى الزيادة إلى ٥٠ ٪ لمن يمتلكون أكثر من ذلك .

ثانياً : بيع أطيان بالمزاد العام بتفتيش السرو (أملاك) وبمديريتى الجيزة والبحيرة وبالتقسيط وبيانها كالآتى :

المديرية أو التفتيش	الزراعة أو الجهة	عدد القطع	المسطح فدن	تاريخ الجلسات	مكان انعقاد الجلسة
تفتيش السرو	زراعتى الجمالية وعنبر	٤	٦٧٠	١٥ يناير سنة ١٩٥٢	ديوان المصلحة
مديرية الجيزة	منطقة القطا وأبو غالب	٤	٥٥٨	١٧ « « ١٩٥٢	« «
مديرية البحيرة	الأبقعين وكوم الحنش	١٨	١٢١٠	٢١ ، ٢٢ يناير سنة ١٩٥٢ .	« «

ويمكن الحصول على كافة اشتراطات البيع وجميع المعلومات من ديوان المصلحة بشارع منصور رقم ١٥ بالقاهرة أو من ديوان التفتيش أو من المديرية الكائن بها الأطيان .

٣١٤

وزارة التموين

مراقبة الشئون التجارية

اعلان

عن مناقصة استيراد ٥٠٠٠٠ طن من السكر .

تقبل العطاءات داخل مظاريف مقفلة ومختومة بالجمع الاحمر باسم حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة التموين حتى ظهر يوم الثلاثاء الموافق ١٥ يناير سنة ١٩٥٢ عن استيراد ٥٠٠٠٠ طن من السكر الأبيض المكرر بالشروط الموضحة والموجودة بمراقبة الشئون التجارية بوزارة التموين والتى يمكن الحصول عليها مجاناً ويشترط ألا يلتفت فى أى عطاء يكون غير مصحوب بتأمين موقت لا يقل عن ٢ ٪ والتى تكون غير مستوفاة لشروط المناقصة المشار إليها وشروط رسم التمغة المقرر .

٣١٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بنك مصر

البنـــاء الذى رفعته العزة المصرية

دعامتها فى الاستقلال الاقتصادى

مؤسس شركاتها القومية

منشىء الصناعات الكبرى

يشمل نشاطه كل الأعمال المصرفية

فروعه بعواصم المديريات

ومدنها الكبرى

وكلاؤه ومراسلوه فى كل بلاد الخارج

مرقم المركز الرئيسى

بالسجل التجارى ٢ — القاهرة

مصلحة البلديات

إعلان مناقصة

تقبل العطاءات بمجلس النجيله القروى (بحيرة) حتى ظهـر يوم ٢٤ يناير سنة ١٩٥٢ عن عملية ترميم السلخانة .

وتطلب الشروط والمواصفات من المجلس على ورقة تمغـة فئة ثلاثين مليما بدون مقابل للنسخة وكل عطاء لا يرفق بتأمين ابتدائى قدره ٢ ٪ من قيمته لا يلتفت إليه .

٣١٨

مصلحة البلديات — الطرق

تقبل العطاءات بمصلحة البلديات (بوستة قصر الدوبارة) لغاية ظهر يوم ٢٧ / ١ / ١٩٥٢ عن عملية الرصف بفاقوس .

وتطلب الشروط والمواصفات من المصلحة على ورقة تمغة فئة الخمسين مليما مقابل دفع مبلغ ٥٠٠ مليم و ١ جنيه خلاف أجرة البريد وكل عطاء غير مصحوب بتأمين ابتدائى قدره ٢ ٪ لا يلتفت إليه .

٣٠٩

وزارة الحربية والبحرية

تقبل عطاءات بديوان الوزارة لغاية الساعة ١٢ ظهر يوم ١٩٥١/١٢/٣١ عن توريد البرسيم المطلوب لحيوانات الجيش بالقاهرة وحلوان والمعادى وما جاورها فى عام ١٩٥٢ .

وتطلب الشروط على ورقة دمغة فئة خمسين مليما من إدارة العقود والمشتريات بالوزارة وثمن النسخة ٢٥٠ مليما وأجرة البريد أربعون مليما .

٢٩٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكلية الملكية للفنون الجميلة

الزمالك

اعلان

افتتحت بدار الكلية الملكية للفنون الجميلة شارع اسماعيل باشا محمد رقم ٨ بالزمالك الدراسة الحرة المسائية لأقسام العمارة والنحت والتصوير والفنون الزخرفية للهواة من الجنسين دون التقيد بمؤهلات خاصة وشرط السن للالتحاق بها ، والدراسة يومياً من الساعة الرابعة إلى الساعة السابعة مساء ماعدا أيام الجمع والعطلات الرسمية .

والغرض من هذه الدراسات مبينة كالآتى :

أولا — قسم العمارة :

تحضير الطلبة لامتحان القبول بقسم العمارة النظامى — إعداد رسامين وملاحظين لمكاتب المهندسين المعماريين وتزويدهم بثقافة تؤهلهم للقيام بهذه الأعمال على الوجه الأكمل .

وتشمل الدراسة :

رسم معمارى — تصميم — إسقاط ظلال وتلوين — رسم فحم — تاريخ العمارة والفنون .

ثانياً — أقسام الفنون :

نشر الثقافة الفنية فى نطاق واسع ، فضلا عن تحضير الطلبة للالتحاق بالأقسام النظامية .

وتشمل الدراسة بهذه الأقسام المواد المبينة بعد :

(ا) قسم النحت : نحت — تصميم — رسم — تاريخ فن — تشريح .

(ب) قسم التصوير : تصوير — تصميم — رسم — تاريخ فن — تشريح .

(جـ) قسم الفنون الزخرفية : دراسات عناصر الطبيعة المختلفة — تصميمات المشروعات الزخرفية المجسمة والمسطحة — التكوين الزخرفى — رسم — تاريخ فن — تشريح .

وتقدم الطلبات بدار الكلية بالزمالك فى ميعاد ينتهى فى شهر فبراير المقبل . ٣٢٣

مصلحة الطرق والكبارى

تقبل العطاءات بمصلحة الطرق والكبارى بوزارة المواصلات بمصر لغاية الساعة الثانية عشرة ظهر يوم :

أولا — ٢٤ يناير سنة ١٩٥٢ عن عملية تطويل الأعمال الصناعية الواقعة تحت الطريق رقم ١٣٢ من سمنود إلى دمياط وذلك فى المسافة من شربين إلى كفر سعد مديرية الغربية وثمن دفتر الشروط خمسة جنيهات ونصف .

ثانياً — ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ عن عملية بناء تكسيات بالطريق رقم ٩٠ الموصل من قويسنا إلى شبين الكوم . وثمن دفتر الشروط خمسمائة مليم .

ملاحظة — مصاريف إرسال كل دفتر شروط لأية عملية بالبريد مائتان مليم خلاف تقديم طلب على ورقة تمغة من فئة الخمسين مليما لكل دفتر . ٣٣٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النصر دائما

مصانع حلويات وبسكويت النصر

لصاحبها ومديرها

مصطفى طاهر الشريف

٥ سكة الرطلى شارع حبيب شلبى
تليفون ٧٦١٦٨
وفرعه شركة المحاسن للحلويات شبرا رقم ٨٧

بها أخر أنواع الحلوى الطحينية
والبومبون المحشى والملبن والملبس
والشربات وجميع أنواع الكرملات

مصنع

حلويات وبسكويت

جـــــلوريا

حارة باغوص رقم ٦
٥٧٧٢٣ تليفون بجوار نفق شبرا

إدارة

إبراهيم الدسوقى

يقـــدم إلى الشعب المصرى الكريم
أخر أنواع الحلويات الأفرنكية
والبسكويت الممتاز
زيارة واحـدة تحببكم فى منتجاتنا

مصانع البستانى

للحلويات والفواكه المحفوظة

٣٨ شارع الظاهر مصر

ت : ٥١٩٠٤ س ت : ٣٦٥٥٤

لصاحبها

عبد الفتاح البستانى

يقدم أخر أنواع الحـــلويات المحفوظة بأسعار لا تقبل المزاحمة

لا تنسوا زيارة محلنا ...

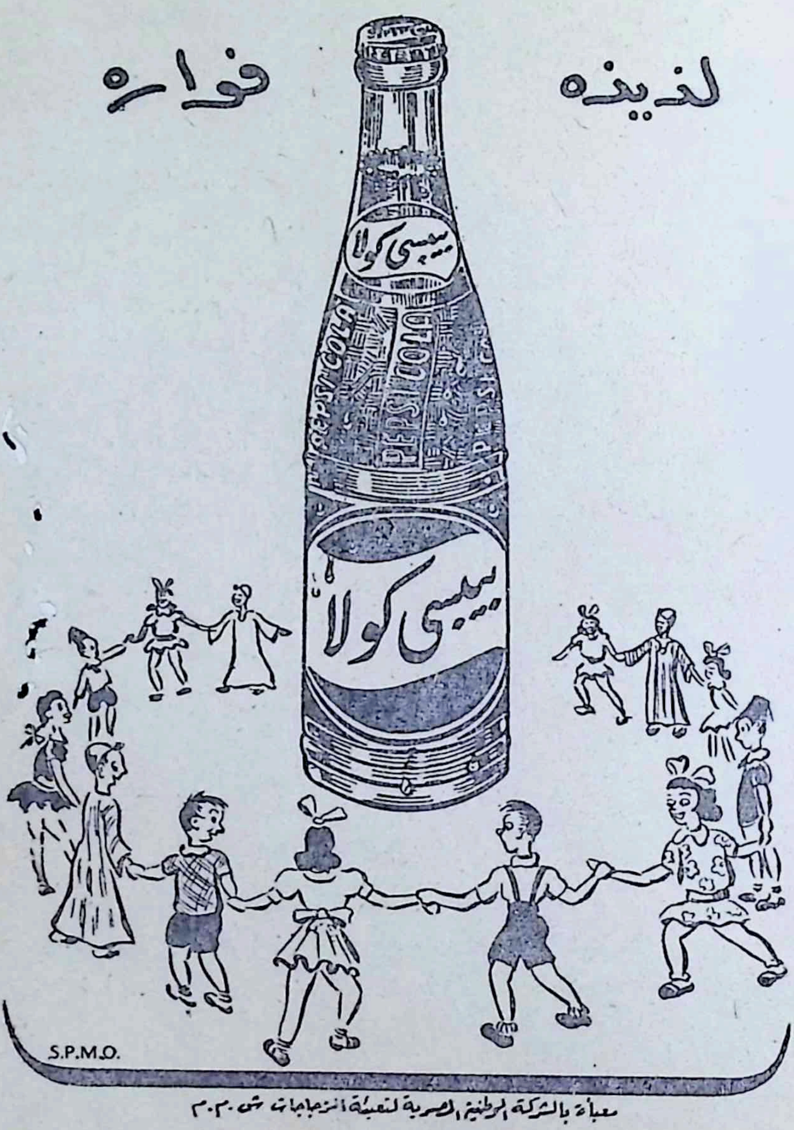

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس

٤٦٧	قوة الإيمان	أحمد حمزة
٤٦٩	تفسير القرآن الكريم	
٤٧٧	الحرب خدعة « حديث شريف »	عبد الوهاب حمودة
٤٨٢	هيئة الأمم والرق فى الإسلام	عبد الوهاب خلاف بك
٤٨٧	الإسلام وصلاح الأعمال	محمد البنا بك
٤٩١	العدة للحرب	محمود عرنوس
٤٩٦	قصص القرآن	عبد المغنى المنشاوى
٥٠٠	مناهج التفسير	محمد أبو زهرة
٥٠٩	محمد الطبيب	دكتور حامد الغوابى
٥٠٧	أحد ثلاثة الذين خلفوا	عبد الرازق على السبكى
٥١١	مؤتمر علماء الإسلام بكراتشى	
٥١٥	فقه القرآن	
٥١٧	ملح وطرائف	
٥١٨	عبادات	

مجلة لواء الاسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية — صاحب الامتياز : أحمد حمزة

رئيس التحرير : محمد توفيق عربه — مدير المجلة : محمد على شتا

برقياً : الزهراء بمصر — ص . ب ١٩٨٢ — تليفون ٥٠٧٢١

العنوان : ١١ شارع شريف باشا — القاهرة

القاهرة

مطبعة دار الكتاب العربى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مطبعة دار الكتاب العربي

الثمن ٣ قروش

جروب مجلات قديمة تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle